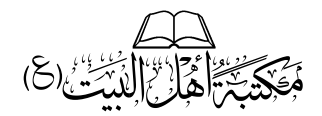
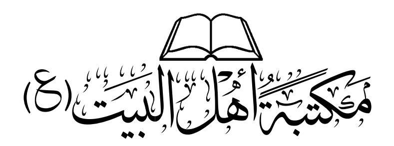


لفضيلة السيد العلامة المجتهد
محمد بن عبد الله عوض
حفظه الله وأبقاه



صف وإخراج:



اليمن - صعدة - ت/ (٥٣١٥٨٠) سيار/ (٧١٣٨٤٢٩٨٩)

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ

ترجمة السيد العلامة الحجة الحسين بن يحيى رحمة الله تغشاه



الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وبعد:

فهذا تعريف وترجمة لشيخ أهل البيت وسيدهم في هذا العصر المصلح الكبير سيدي وشيخي: **الحسين بن يحيى بن الحسين المطهر**، أعلى الله مقامه ورفع ذكره في الدنيا والآخرة.

نسبه عليه السلام

الحسين بن يحيى بن الحسين بن محمد بن حسين بن أحمد بن زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمير الدين بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن الإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم جميعاً الصلاة والسلام.

مشائخه الذين أخذ عنهم العلم

أولهم أبوه السيد العلامة الزاهد العابد: يحيى بن الحسين بن أمير الدين المطهر، وعمه شقيق أبيه شيخ العترة وعالمهم المبرز:

الحسن بن الحسين بن أمير الدين المطهر، ثم عمه وشقيق أبيه العلامة: أمير الدين بن الحسين، وأهل هذا البيت هم أهل علم وزهد وورع، ولهم شهرة وشرف ووجاهة، ولا زال بيتهم معموراً بالعلم إلى اليوم وإلى ما شاء الله.

ومن أساتذته حفظه الله: أخوه الأكبر السيد العلامة محمد بن يحيى بن الحسين المطهر حفظه الله، ومن مشائخه ابن عمه العالم المحقق السيد أحمد بن الحسن بن الحسين المطهر رحمه الله، ومن مشائخه القاضي العلامة المحقق يحيى بن جبران جعفر رحمه الله.

وأشهر أساتذته ومشائخه: الإمام المجدد للدين مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي، رحمة الله عليه ورضوانه.

وله رضي الله عنه مشائخ غير من ذكرت، أخبرني بهم إلا أنهم غابوا عن ذهني وقت كتابة هذه السطور. أما الذين أخذوا عنه العلم فلا يسعني عدهم لكثرتهم، وعلى الجملة فيعتبر المرشدون اليوم المنتشرون في البلاد من طلبته وطلبة طلبته.

[تلاميذه]

تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم وتتلمذوا على يديه كثيرون، ومنهم كاتب هذه الترجمة: **محمد عبدالله عوض**؛ فإنه من أول مشائخي، فقد تتلمذت على يديه في: الأصولين وعلم العربية، وكان حفظه الله يتعهدني بالمواعظ والنصائح في طلب العلم، وكان يخرج مع تلامذته في رحلات لترفيه الطلبة وتشجيعهم.

ومن تلاميذه: العلامة علي بن محمد يحيى المطهر، والعلامة محمد بن ناصر أبو خطاف، والعلامة أحمد محمد يحيى المطهر، والعلامة طه بن مطهر بن محمد المطهر، والعلامة محمد بن علي عيسى الحذيفي، والعلامة عبدالله بن علي القذان وأولاده وأولاد أخيه، وغيرهم كثير، وعلى كُلٍّ فيعتبر المرشدون اليوم من تلاميذه وتلاميذ تلاميذه.

أعماله الاصلاحية

نزح -حفظه الله- في الثورة الجمهورية بعائلته إلى بني مالك، ثم إلى ظهران الجنوب واستقر هناك، وكان عمله ثَمَّةَ الدرس والتدريس، وأول معرفتي له كانت بعد عودته من ظهران بعائلته إلى ضحيان، وكان من العلماء المنظور إليهم، إلا أنه كان له مزية عليهم وهي الدعوة إلى طلب العلم والحث عليه ومتابعة النصائح والترغيب فيه والتشجيع عليه، وبَذَل نفسه للتدريس في المسجد الكبير بضحيان وفي بيته، وما زال يدرس ويدعو إلى الدرس والتدريس وطلب العلم إلى أن انتقل من ضحيان إلى (آل ساري) حيث عمر له هناك بيتاً وبنى مسجداً وفتح مدرسة علمية وجلس فيها للتدريس؛ فأقبل إليه الطلبة من كل مكان، وتخرج على يديه الكثير.

وما زال كذلك في جد واجتهاد في هذا المجال حتى فتح الله تعالى المجال للإرشاد ورأى العلماء أن الفرصة قد سنحت لنشر الدين والدعوة إليه وتعليم الناس؛ فاجتمعوا عند مرجعهم الكبير،

وإمامهم في الدين، رأس الزيدية، السيد العالم الكامل: مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي رحمة الله عليه وبركاته، فبعد المراجعة والمناقشة أسند أمر الإرشاد إلى تلميذه شيخنا وسيدنا العلامة الحسين بن يحيى المطهر مد الله في عمره، ووكل إدارة الإرشاد إليه وفوضه على ذلك، وجعله نائباً عنه، يتكلم بلسانه، ويكتب ببنانه، له ما له وعليه ما عليه.

لم يثق في أحد من العلماء مثل وثوقه به، ولم يركن على أحد منهم مثل ركونه عليه؛ لشدة معرفته به، وطول صحبته له وخبرته به؛ فإنه رحمة الله عليه قد استحكمت معرفته به وبما هو عليه من الورع الشديد ورسوخ القدم في تقوى الله والزهد والإخلاص لله، والجد في الدعوة إلى الله ونشر الحق، ولمعرفته بقوة أمانته، وتواضعه وحسن خلقه.

فانطلق في الإرشاد، ولا يخفى ما يحتاجه الإرشاد: أولاً: إيجاد مرشدين، وكل مرشد يتطلب إرضاء والده والتلطف له وموعظته ليأذن لولده في الإرشاد.

وثانياً: إيجاد ميزانية لمواساة المرشدين في حاجاتهم الضرورية لهم ولعوائلهم.

وثالثاً: إعداد الأهالي لقبول الإرشاد والمرشدين، وفتح المدارس في بلدانهم وذلك يحتاج إلى تكاليف كبيرة وتحمل مشاق شديدة، ومواجهة مصاعب ومشاكل لا يتحملها إلا ذو الحظ العظيم.

انطلق —حفظه الله— للإرشاد والدعوة إلى الله وإلى الدين الحق وهو صفر اليدين، لا يجد إلا ما لا بد منه من النفقة لعائلته، ومع ذلك خرج إلى ميدان الإرشاد متوكلاً على الله، ومعتمداً عليه، لا معين له سوى الله جل شأنه؛ فدار في البلاد وطاف فيها ليلاً ونهاراً لتوفير المرشدين وتوفير نفقاتهم بمفرده، وبذل وجهه في ذلك غير مبال بما يلحقه في سبيل الله من ذل المسألة في سبيل الدعوة إلى الله وانكسار البال من الرد، بل صبر لله وفي سبيله، وواصل التطواف في البلاد وترغيب ذوي الأموال في المعاونة في سبيل الله حتى يسر الله له أمره.

وهكذا طوَّف البلدان لإيجاد المرشدين فيسَّر الله له ما أراد بعد ما لا يوصف من التعب والعناء، وقد صحبتُه في بعض تطوافه لإيجاد المرشدين فوجدت عنده من الصبر والتحمل وطيبة النفس ما لا يقدَّر.

وبحسن سياسته وجميل خلقه مع حسن التوفيق من الله استطاع أن ينجح في ذلك كله، واستطاع أن يرغب الأهالي ويقنعهم بقبول الإرشاد والمرشدين في بلدانهم.

ثم وزع المرشدين بنفسه، كل مرشد إلى حيث عَيَّن، ثم يطوف بعد فترة قصيرة على المرشدين مع تشتتهم في الآفاق: يعظ الناس، ويرغبهم، ويحثهم، ويشجع المرشدين ويرغبهم، وفي زياراته لمناطق الإرشاد يتفقد سير الإرشاد، وأحوال المرشدين،

وإقبال الناس على العلم، وقد صحبته كثيراً في زياراته ورحلاته فكان عنده من الصبر والهمة ما لا يوجد عند غيره، وكان يمشي على قدميه في بعض المناطق الجبلية أربع ساعات وخمس ساعات، ويتنقل في المناطق الجبلية الوعرة على قدميه غير مبال بما يلقاه من التعب والنصب، بل لا نرى على وجهه إلا الرضا والسرور، وكل هذا مع ما هو عليه من كبر السن، والمرض المزمن وهو مرض في المعدة.

فنجح حفظه الله في هذا السبيل لمفرده وجهوده الخاصة مع ما يلاقيه من الأعداء والحساد وذوي الأحقاد من المكائد والحيل والمكر، والتهديدات والإرجاف، وكل وسائل الهدم والتخريب، فقابل كل ذلك بحكمة وصبر وحسن سياسة وحسن معاملة، فتجاوز كل تلك العراقيل وكل تلك الوسائل بتوفيق الله وحسن سياسته من غير أن يصطدم بهم، أو يتخبط في حبال حيلهم ومكائدهم ومصائدهم التي نصبوها لإخفاق إرشاده وإفساده وعرقلته، ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ۝٥٤﴾ [آل عمران].

فها هو الإرشاد اليوم وقد مضى عليه منذ بدايته إلى اليوم أكثر من عشرين عاماً نشأ وشب وترعرع واستغلظ كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار، أحياه الله على يدي وليه السيد العلامة الحجة الحسين بن يحيى المطهر حفظه الله.

-ولا يخفى أن العلم والمذهب الحق كان قبل الإرشاد قد انطمس تماماً في بلاد الزيدية عموماً ولم يبق له وجود إلا في زوايا محاصرة في محافظة صعدة وصنعاء، مع ما هو فيه من العلل المهددة له بالموت والانقراض.

والحمد لله رب العالمين، يوجد اليوم كثرة من المدارس في قرى ونواحي لم يدخلها التعليم من قبل على طول التأريخ.

وبجانب مدارس الرجال توجد مدارس للنساء، وكل هذه المدارس هي خارج البلدان المعروفة بالعلم ودراسته مثل مدينة صنعاء ، ومدينة صعدة، ومدينة ذمار، وضحيان، والهجر المشهورة بالعلم في التأريخ.

وقد تأسست مدارس الإرشاد المنتشرة في بلاد الزيدية على تقوى الله تعالى وخشيته والإقبال عليه، والزهد في الدنيا والورع عن محارم الله، وابتغاء رضوانه، لا يطلب المرشدون من وراء عملهم الإرشادي أجراً إلا ثواب الله ورضوانه؛ لذلك أثمرت هذه المدارس وكثر المنتسبون إليها، ولقيت الثقة والتقدير عند الناس.

وهذا بالإضافة إلى حسن سياسة منشئها العلامة الحسين بن يحيى المطهر حيث منع المنتسبين إليها من التدخل في السياسات الحزبية باسم الإرشاد أو الترويج لحزب أو ضد حزب باسم الإرشاد، أو الوقوف ضد السياسة المحلية باسم الإرشاد.

ومن سياسته الناجحة: الإلزام بالصبر لكل المنتسبين للإرشاد، ومعالجته المشاكل سلمياً مع كثرة ما يحصل من العدوان على المنتسبين إلى مدارسه حفظه الله؛ لذلك انتشر الإرشاد، وتوسعت دائرته في بلاد الزيدية انتشاراً لم يسبق له مثيل في تأريخ الزيدية في اليمن.

لذلك تحقق تجديد الدين وإحياء معالمه في هذا القرن الخامس عشر على يدي الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي رحمه الله، ويدي تلميذه العالم الرباني الحسين بن يحيى المطهر حفظه الله تعالى.

فعلى الرعايا الزيديين أن يشكروا الله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي لم يشهدها الآباء ولا الأجداد حيث توفرت المدارس للرجال وللنساء حتى في القرى المترامية في أطراف البلاد وفي البدو.

فالشكر أولاً لله الحميد المجيد، وثانياً لمؤسس هذه المدارس والقائم عليها المولى العلامة الحسين بن يحيى المطهر حرسه الله تعالى.

أولاده

له من الأولاد ثلاثة بنون، أكبرهم علي ثم يحيى ثم أحمد، وكلهم صالحون، وهم من ثقاة أبيهم، أخذوا عنه العلم، وتأدبوا بآدابه، ونشئوا على الورع والتقوى والعفة و..إلخ.

عمره اليوم

يبدو لي أنه قد نيَّف على السبعين عاماً، ويعاني من مرض المعدة منذ عرفته، إلا أنه مع ذلك لم يفتر عن العمل.

هذا، وتعريفي لشيخنا العالم الرباني الحسين بن يحيى المطهر حفظه الله قد كان من أجل تلبية طلب بعض كبار المرشدين، وإلا فلا يحتاج إلى تعريف لشهرة معرفته في عموم البلاد الزيدية، فقد طار ذكره في كل مكان، وذاع صيته عند القاصي والدان، فعرفه الصغير والكبير، والرجال والنساء، عرفوه بعلمه وهداه، وزهده وورعه، وتواضعه وإخلاصه، وكريم أخلاقه، ومن خلال عمله المتواصل في الدعوة إلى الله، ونشر دين الله.

فهو حفظه الله اليوم أكبر شخصية علمية في هذا العصر، وأكبر شخصية تمثل الهدى والحق، فلم تَخْفَ منزلته الرفيعة ولا مكانته السامية، فإذا أجدبوا ذهبوا إليه فيدعو الله لهم فيسقيهم الله ببركة دعوته، وإذا أعياهم المرض ويئسوا من الشفاء ذهبوا إليه وسألوه الدعاء فيدعو الله فيشفي الله مريضهم ببركة طلعته، وإذا تعسر الأمر وضاق بهم ذرعه ذهبوا إليه فييسر الله تعالى على يديه العسير، ويفسح ببركته ما ضاق، ويفتح ببركته ما ضاق من الأبواب، يفرج هم هذا بموعظته، ويكشف أزمة ذاك بدعوته، ويسد خَلَّة قاصده بعطيته، ويشارك في عفاف المؤمن بمعاونته، ويتشفع لآخرين في قضاء حوائجهم بوجهه ووجاهته.

تتمة الترجمة بعد وفاته رحمة الله عليه

[وفاته رحمة الله عليه]

الحمد لله

كتبت هذه الترجمة لسيدي وشيخي رحمة الله عليه ورضوانه قبل سنة تقريباً من وفاته.

-**هذا**، وقد زرته رحمة الله عليه قبل وفاته بيوم في يوم : ١٨/ ١٢/ ١٤٣٥هـ مع الأخ أحمد حنش الشريف، والأخ عبدالله علي القذان، وابن أخيه أحمد بن محمد، فوجدناه موجعاً للغاية، فحدثناه ساعة وهو يستمع لحديثنا ولا يتكلم إلا بكلام ضعيف، وقد ظهر عليه الانشراح والسرور لحديثنا معه وزيارتنا له، وكان على ظهره فطلب من ولده أن يجلسه، فجلس لِمَا دَاخَلَه من السرور والانشراح، ثم استأذنَّاه في الانصراف فأذن لنا ودعا لنا -رحمة الله عليه- وكان الوقت ما بين العصر والمغرب، وقد كان الحديث معه -رحمة الله عليه- في موضوع الإرشاد حيث أكدنا له مواصلة الإرشاد على طريقه وسلوك سبيله من دون تغيير أو تبديل في ذلك.

-ثم في اليوم الثاني يوم ١٩/ ١٢/ ١٤٣٥هـ انتقلت روحه الطاهرة إلى رحمة الله في وقت الظهر، بعد بلاء شديد قابله بصبر عظيم ورضا عن الله. وعمره: ٧٧ عاماً.

ومن صفاته -رحمة الله عليه- في الصغر والكبر والصحة والمرض: سعة الصدر والتحمل، فلم أره غاضباً أو منفعلاً إلا أن يغضب لله، رحمة الله عليه ورضوانه.

[مؤلفاته رحمة الله عليه]

-**هذا**، وله رحمة الله عليه عدة من المؤلفات، منها:

١- الجواب الكاشف للالتباس عن مسائل الإفريقي إلياس (طبع).

٢- الجواب الراقي على مسائل العراقي (طبع).

٣- القول السديد شرح منظومة هداية الرشيد (طبع).

٤- المختصر المفيد للمبتدي والمستفيد -في أصول الفقه- (طبع).

٥- شرح متن قطر الندى (طبع).

٦- مختصر في النحو (طبع).

٧- الجواب المضيء (طبع).

٨- الحجج والبيانات المرضية.

٩- التعليق على الأزهار.

وله قدرة على نظم الشعر العربي، وله عدة قصائد بليغة، وعلى نظم الشعر الحميني.

وله مواعظ كثيرة مسجلة.

[الصلاة على جنازة المولى الحسين بن يحيى عليه السلام]

بسم الله الرحمن الرحيم

اجتمع للصلاة عليه في يوم ٢٠/ الحجة/ ١٤٣٥هـ جموع كبيرة لا تحصى، لم يجتمع على غيره مثل ما اجتمع على الصلاة عليه.

وقد أخبرني بعض الأصحاب أن بعض أتباع المذاهب الأخرى حضروا ثم انبهروا لما رأوا من الأمة، واستعظموا العالِم الذي حضروا للصلاة عليه، واستعظموا المذهب الزيدي، وكبر في نفوسهم، ثم دار بينهم وبين صاحبي الذي أخبرني بهذا الخبر مناقشة حول دخولهم في المذهب الزيدي وترْك مذهبهم.

وقد كان حضور المصلين من جميع المحافظات الزيدية، ومن زيدية نجران.

وقد اهتزت البلاد الزيدية لموته، واضطربت، ولحقها من الأسى والحزن ما لحقها، وقد أقبلت قوافل المعزين من جميع المحافظات، واستمر العزاء أسبوعاً، وبعد تمام الأسبوع أقبل المعزون واستمر العزاء بعد الأسبوع عدة أيام، رحمه الله رحمة الأبرار، وضاعف له الأجر وجزاه عنا خير الجزاء.

[جوانب من شخصيته عليه السلام]

كان رحمة الله عليه ذا خلق رفيع وروح لطيفة، وذا أنس أنيس، ينبسط بكرم خلقه إلى الضعيف والمسكين، والصغير والكبير، ولا يترفع عن مخالطة المساكين والفقراء، فخالطهم وخالطوه،

وجالسهم وجالسوه، حتى أنسوا به واستراحوا إلى خُلُقه، فكان يأتيه أحدهم فيأخذه من بيته ويذهب به معه إلى بيته ليصلح بينه وبين زوجته وأولاده.

وكان رحمة الله عليه كثيراً ما يذهب مع كبر سنه إلى بيوت المساكين من غير أن يدعوه إذا علم بخلاف بينهم، فلا يعود إلا وقد أصلح شأنهم.

وكان رحمه الله يذهب إلى أهل الزوجة إذا تأزمت العلاقة بينها وبين زوجها فيعالج بحكمته تلك الأزمة ويحل المشكلة.

وكان له رحمه الله توجه واهتمام بمعالجة مثل هذه المشاكل وحلها، وكثيراً ما يتطلب حل المشكلة مقداراً من المال فيتحمله على نفسه ويدفعه.

ولكرم خلقه لم يكن يقهر أحداً أو يقسى عليه في كلامه، وكان يقابل القساوة باللين، والمساءة بالإحسان، وربما أتاه الفقير والمسكين فيقسوان عليه بالكلام ويغلظان له القول، فيقول معتذراً لهما: إنه لم يصدر منهما ما صدر إلا بسبب الحاجة والفقر أو بسبب أني تباعدت من مساعدتهما وقضاء حوائجهما، فلا يرجعان من عنده إلا بما تيسر له من العطاء.

وقد حدث مثل هذه القصة وأنا حاضر، وتوجه إليّ رحمه الله بالاعتذار لمن أساء إليه بالكلام وأغلظ له في المقال بمثل ما ذكرت.

وكان إذا جلس عند أحدهم فإنه ينبسط إليه في الحديث ولا يقوم حتى يقوم جليسه أو يدعى لحاجة.

وكان رحمة الله عليه يبادل الْمُرَحِّبين به إذا استقبلوه بمرحب -أي بشعر- يبادلهم بمثله، وإن وجهوا إليه بقصيدة أجاب بقصيدة[1]، وإن مدحوه بالكلام أثنى عليهم بكلام تقديراً منه لمقدِّرِيه، وتعظيماً منه لمعظِّمِيه.

وكانت جِبِلَّته هي تقدير الناس وتنزيلهم منازلهم، والمحافظة على كرامتهم من غير تفرقة بين فقير وغني، وضعيف وقوي، بل إن عنايته في هذا الباب متوجهة إلى الفقراء والمساكين وضعاف الناس.

وكانت مجالسه مجالس وعظ وإرشاد وذكر ودعاء، وكثيراً ما يجري فيها النكت المضحكة وغرائب القصص الشيِّقة، وكانت تعجبه جداً ويضحك لها، بل كان يطلبها ويستخرجها من جليسه إذا استدعت المسألة ذلك، وربما خلطها بين مواعظه.

بل إن كثيراً من محبيه إذا سمع نكتة مضحكة فرح بها ليدخل بها السرور عليه، وكان يحفظ الكثير من النكت والقصص المضحكة، ويشارك بها إذا خاضوا في ذلك.

ومن سماته الكريمة:

أنه ما كان يتكلف لا في كلامه ومواعظه، ولا في ملبسه، ولا في مظهره، ولا في مجلسه ومقعده، ولا في مركبه، ولا في مأكله ومسكنه، ولا في سفره وحضره.

---

(١) وقد ألحقنا بهذه الترجمة شيئاً من هذه المغارد والقصائد. محقق.

لم يطلب الرفعة، ولم يرفع طرفه إليها، وما طلب الشهرة ولا سعى إليها، بل لم يرفع بصره إليها، ولم ينافس أحداً في الدنيا.

وكان بعض من ينتسب إلى العلم يتنقصه ويسعى إلى الحط من منزلته فلم يقابل ذلك إلا بالإحسان، وبسبب الإحسان تراجع بعض من كان يتنقصه.

وكان رحمة الله عليه يخرج مع الطلبة وغيرهم إذا خرجوا للنزهة في بعض الشعاب والأودية ولا يعود إلا معهم في الليل؛ يشجعهم بخروجه، ويدخل عليهم السرور بحضوره، ويسبح معهم إذا سبحوا، وكان مع كبره يسبق في سباحته الجميع، وكان يقطع في سباحته مسافة طويلة لم يستطع أحد من السباحين الذين معه أن يقطعوها مع كبر سنه.

وكان ينشد إذا أنشدوا، ويغرد إذا غردوا، ويضحك إذا ضحكوا، وينكت إذا نكّتوا، وقد يخرج مع الخارجين للنزهة وهو مريض؛ لما ذكرنا من إدخال السرور عليهم.

وكان رحمة الله عليه في وادٍ والناس في وادٍ آخر، فكان نظره وتوجهه وتفكيره وهمته متعلقة باليوم الآخر، وبالأعمال الموصلة إلى رضوان الله وثوابه، لم يشغله عن ذلك شاغل رحمة الله عليه ورضوانه.

وكان كثير التأوه من رهبة الحساب، ولقاء رب الأرباب، يوم الحسرة والندامة، وإذا وعظ كان جل وعظه يدور حول هذا الموضوع.

وكان يحلف بالله العظيم للوفود التي تفد للسلام عليه: أنه لا غرض له فيما يقوم به من الدعوة والإرشاد ونشر العلم إلا استنقاذ عباد الله من عذاب الله، ودعوتهم إلى ما يوصلهم إلى جنات النعيم، وكان يدعو على نفسه بدعاء مهلك إذا كان له غرض غير ذلك من منافع الدنيا وزينتها ومتاعها، فرحمة الله عليه ورضوانه، وجزاه الله خير الجزاء.

وكان كثيراً ما يحدثني ويحدث غيري بما يتمناه من أنه في مكان خالٍ لا يعرفه أحد، إلا أنه يمنعه من هذه الأمنية عمل إرشاد العباد ونشر الدين والعلم، ويتمنى أن يقوم غيره مقامه ويتخلى وينقطع عن الناس.

وكان يلحقه متاعب متعبة، ومشاق عظيمة في سبيل عمل الإرشاد، وتلحقه مضايقات وإحراجات، ويستمر في عمله الإرشادي من غير أن يظهر عليه أثر تلك المتاعب والمشاق.

بل ولا تؤثر في كريم أخلاقه مع الناس وقضاء حوائجهم والتفقد لهم والسؤال عنهم وإصلاح ذات بينهم، والانبساط إلى محادثتهم ومضاحكتهم، وإلقاء مواعظه عليهم، والنصيحة لهم، وكل ذلك مع كبر سنه، وضعف بدنه، ومعاناته الدائمة من أمراض المعدة.

والذي سهل عليه كل ذلك هو أنه يرتاح لتلك الأعمال وينشط لها رغبة في ثواب الله ونيل رضوانه.

وآخر مجلس جلست معه فيه هو قبيل مغرب يوم ١٨/ الحجة/ ١٤٣٥هـ -أي: قبل موته بليلة- وهو في فراش الموت وكان في المجلس الإخوة: أحمد حنش الشريف، وعبدالله علي القذان، وأحمد محمد المطهر، وولده يحيى.

وجرى في ذلك المجلس ذكر الإرشاد فارتاح وتنشط وهو في نهاية الضعف وأشار إلى ولده يحيى بأن يجلسه فأجلسه، وتحدث بصوت خفي وانبسط في حديثه، وما ذلك إلا لرغبته الشديدة في إرشاد الناس وراحته إليه، فرحمة الله عليه وبركاته.

أكبر أعمال المولى رحمة الله عليه

قد كان الإرشاد هو أعظم أعماله وأكبرها، وقد بدأ في عمل الإرشاد بعد الوحدة بين شمال اليمن وجنوبه، وقد كانت الوحدة سبباً لفتح أبواب حرية الدين والرأي والمعتقدات، أما قبل الوحدة فقد كانت الأبواب مغلقة في وجه المذهب الزيدي إغلاقاً محكماً، فطباعة الكتب الزيدية ممنوعة، والإرشاد ممنوع.

وفي ذلك الوقت كان المذهب الزيدي قد تقلص في جميع المحافظات الزيدية، وحملة العلم شاخوا وماتوا، ولم يبق للزيدية وجود بالفعل إلا في زوايا محاصرة في محافظة صعدة وفي أمانة العاصمة، أما سائر المحافظات الزيدية فلا وجود للمذهب الزيدي فيها، اللهم إلا الاسم.

وبعد قيام الوحدة بين الشطرين اليمنيين كان من النقاط التي تم الاتفاق عليها هي حرية الرأي والعقيدة والدين؛ لذلك فتحت أبواب الحرية، الحرية السياسية والدينية، فتكونت الأحزاب السياسية، وكان من ضمنها حزب الحق، وهو حزب سياسي زيدي.

وكانت نظرة مولانا وشيخنا العلامة الكبير مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي رحمة الله عليه وبركاته نظرة متوجهة إلى إحياء الحق ونشره وإرشاد الناس وتعليمهم ولم يلتفت إلى تكوين حزب سياسي مع كثرة الدعاية والترويج إلا أنه أحرج أخيراً إلى الموافقة بشروط التزمها له المروجون لتكوين حزب سياسي زيدي.

وكما قلنا فإن نظرته هي إلى إحياء الحق ونشر الدين والإرشاد، وكانت هذه النظرة هي نفس نظرة شيخنا ومولانا العلامة حسين بن يحيى المطهر رحمه الله.

ولما رأى المولى مجدالدين شدة رغبة المولى حسين بن يحيى المطهر في الإرشاد والتعليم ونشر الحق والدين وَكَلَ إليه هذه المهمة الكبيرة، وأسندها إليه، وفوضه فيها، يعمل باسمه، ويتكلم بلسانه، وأنابه عنه، وذلك لما يعرفه عنه من العلم والزهد والورع والتحري والاحتياط والصدق والثقة والأمانة والتقوى و..إلخ.

فبدأ رحمة الله عليه منذ ذلك الحين بالعمل الإرشادي وحالة علماء صعدة المادية والمعيشية متدنية تدور بين الفقر والمسكنة، وكان المولى رحمة الله عليه من جملتهم، وإلى اليوم إذا أراد أحد العلماء بناء بيت له أو لأولاده فإنه يتعذر عليه بناؤه لقصور حالته

المادية عن بناء بيت، ولكن رجال القبائل هي التي تتعاون في بيوت العلماء، فكل أهل قرية تأتي لبناء مدماك من الطين حتى يكتمل ارتفاع البيت، ثم يأتي أهل الأشجار بمعونتهم من الأعواد الجليلة والدقيقة، فإذا تم سقف البيت أتى آخرون لملاجه من الداخل وتمليسه وتسويته و..إلخ.

وهكذا طلبة العلم فإنهم يتعاونون في بناء البيوت، ومما يسهل لهم البناء أن البيوت تبنى في صعدة في الغالب من الطين، وتسقف من الأعواد الجليلة والدقيقة وتُلَيَّس من الطين.

فدخل المولى رحمة الله عليه في عمل الإرشاد وهو كما وصفنا من حالته المادية، وقد علم أن هذا العمل الكبير يحتاج إلى: مال ومرشدين، فشمر لتحصيل ذلك، وتوجه إلى من توسم فيه الخير من ذوي اليسار فيأتي إلى كل واحد منهم إلى بيته فيدعوه إلى المعاونة ويعظه ويبالغ في موعظته فمنهم من يستجيب ويرتاح ويعطي من ماله، ومنهم من يبخل، ومنهم من يعطي القليل.

وفي نفس الوقت حينما يخرج من عند صاحب المال يتوجه إلى بيت من عرف أنه يصلح للإرشاد فيدخل عليه بيته ويعظه ويرغبه في الدعوة إلى الله وتعليم الناس معالم دينهم، وإن كان له والدان وعظهما ورغبهما في ثواب الله ليسمحا لابنهما في الخروج للإرشاد.

وقد كان الناس في ذلك الوقت يتخوفون من الدخول في الإرشاد فيحاول رحمه الله طمأنتهم وإذهاب تخوفهم، وكان يتعب كثيراً، ولا يتم له المطلوب إلا بتعب شديد، وكثيراً ما كان يأتي بيت المرشد مرة بعد مرة إلى أن يقتنع المرشد وأبواه بالذهاب للإرشاد.

وفي فترة قصيرة (أيام معدودة) جمع جماعة من المرشدين، وجمع ما يكفيهم من المال لهم ولأسرهم لفترة الإرشاد، واستأجر عدة سيارات، واستدعى جماعة من الرجال المسلحين ليرافقوه هو ومن معه.

وجمع عدة من العلماء ليرافقوه في أول عمل إرشادي منهم السيد العلامة عبدالعظيم بن حسن المطهر، والسيد العلامة إبراهيم بن علي الشهاري وغيرهما من العلماء، وواعد الجميع ليوم سماه لهم، فحضر الجميع وركبوا وتوجه بهم رحمه الله إلى بلاد همدان شرق محافظة صعدة.

فبدأ أولاً بوادي أملح بلاد آل سالم وبلاد العمالسة وبلاد وائلة أملح فوزع هنالك المرشدين، وفي كل بلد يستدعي المشائخ وأهل البلاد فيعظهم العلماء ويشرحون لهم الغرض المقصود من الإرشاد، ويبلغونهم رسالة المولى العلامة مجدالدين إليهم، وأنهم مرسلون إليهم من عنده لغرض الإرشاد وتعليم الناس معالم دينهم.

وقد استقبل الناس الإرشاد والمرشدين في تلك البلاد بحفاوة وتكريم وشوق ورغبة.

ثم توجه رحمة الله عليه إلى بلاد وائلة الساكنين في العطفين وأتيس حول مركز البقع، ثم بعد ذلك توجهوا إلى بلاد آل مقبل، ثم بعد ذلك توجهوا إلى وادي آل «أبو جبارة» وكنت من المرشدين الذين نزلوا للإرشاد في وادي آل أبو جبارة، وقد عينت

للإرشاد في قرية «العليين» قرية آل سيهب، وهي قرية متوسطة بين قرية الحمضة بلاد المشائخ آل دايل بن فارس، وبين قرية الركوب قرية آل عوير وشيخهم مرعي بن رديف رحمه الله، وعلى أساس أن نقوم بالإرشاد في هذه القرى الثلاث، وقد استقبلوا الإرشاد برغبة وشوق، وهكذا كل تلك البلدان التي ذكرنا استقبلوا الإرشاد والمرشدين بقلوب راغبة ومشتاقة.

فهذا هو أول عمل إرشادي قام به المولى رحمة الله عليه.

وبما أنه أول عمل فإنه لم يلبث إلا أسبوعين بعد توزيع المرشدين في هذه البلاد حتى عاد إليها ليتطمأن على المرشدين وعلى سير العمل، وعلى النتائج و..إلخ، ووزع في عودته هذه على المرشدين معلبات الفول والبزاليا والفاصوليا وكميات من السكر والأرز وشيئاً من العنب.

وفي عودته هذه كان يعظ المرشدين ويرغبهم في الإرشاد، ويعظ أهل البلاد ويحثهم على الإقبال على التعلم.

وكان يكرر عليهم الغرض المقصود من الإرشاد، وأن الدافع هو طلب رضوان الله وثوابه، وأنه ليس وراءه غرض سياسي ولا دافع حزبي، ولا يقصد به الدعوة لتأييد حزب على حزب، ولا الوقوف ضد حزب أو سلطة أو دولة، وإنما هو بدافع تعليم الدين ونشره والتمسك به.

هذا، وقد بُلِي الإرشاد منذ تأسيسه وإلى اليوم بمعارضين ومعرقلين، ولا سيما في بدايته وفي يومه الأول، ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ

اللَّهِ تَبْدِيلًا﴿٦٢﴾ [الأحزاب]، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان:٢٠]، وقد كانت المعارضة والعرقلة قوية ومتمكنة وذات دهاء ومكر، إلا أن مكر الله كان فوق مكرهم، وقوته فوق قوتهم.

فتجاوز المولى رحمة الله عليه ما وضعوه من العراقيل، ومضى بالإرشاد بسلامة على رغم المعارضة وضجيجها متوكلاً على الله.

وقد كان يقابل القساوة باللين، وفاحش الكلام وقبيحه بالإعراض وبالإحسان، ويقابل المؤامرات بالتوكل على الله.

وقد حاول المعارضون في سيدي العلامة مجدالدين المؤيدي أن يبعد المولى عن إدارة الإرشاد وأن يعزله ويستبدله بغيره، إلا أن سيدي مجدالدين رحمة الله عليه لم يلتفت إليهم لشدة معرفته للمولى رحمه الله، وكان سيدي مجدالدين رحمة الله عليه ذا فطنة عالية وذكاء متوقد فلم يستطع المعارضون للإرشاد أن يؤثروا عليه، ولا أن يستجرُّوه للسير في هواهم، ولم يرض أن ينوب عنه في الإرشاد سوى المولى الحسين بن يحيى رحمة الله عليه.

وقد لقي سيدي مجدالدين رحمة الله عليه بسبب توليته لسيدي حسين على الإرشاد وتفويضه للنيابة عنه في الإرشاد والدعوة ما لقي من المعارضين للإرشاد وهم كثرة كاثرة من المضايقات المتواصلة والمستمرة سنوات فلم يتزحزح عن موقفه من الإرشاد ومن سيدي حسين رحمه الله؛ لثقته به، ومعرفته لزهده وورعه وتقواه وعلمه وإخلاصه.

ولو أن المولى مجدالدين رحمة الله عليه وجد مثله في صفاته الكريمة لأقامه مقامه، ولأعفى سيدي حسين رحمة الله عليه من الإرشاد؛ للسلامة من أذى المعارضين وكثرة ترددهم عليه لغرض إبعاده عن الإرشاد.

بل ولو أن المولى حسين رحمه الله وجد من يقوم مقامه ويعمل عمله لتخلى عن الإرشاد، وكان يتمنى ذلك، بل ويقسم عليه، وكان يتمنى ذلك في كل مجلس تقريباً أجلس عنده فيه رحمة الله عليه وبركاته.

وكان رحمة الله عليه يقترض مبالغ كبيرة من المال ليسدد بها حاجة الإرشاد والمرشدين في كل سنة تقريباً واثقاً بأن الله تعالى سيسهل له قضاءه، وكان يلجأ إلى الله تعالى في قضاء الدين فيدعوه ويكثر من سؤاله، وما كان الله تعالى ليخيب رجاءه، فلا تمضي فترة غير طويلة إلا وقد قضى الله عنه الدين.

ولم يمت رحمة الله عليه إلا وقد انتشر المذهب في جميع البلاد بين الرجال والنساء ولولا حاجة في نفس يعقوب لسردنا بالتفصيل النتائج المباركة التي تحققت في أيامه المباركة.

بل إن أعماله الإرشادية ما زالت جارية إلى اليوم، وإلى ما شاء الله، وصحائف حسناته مفتوحة لتسجيل مضاعفات أجره وثوابه، وفي الحديث: ((من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة)).

مكانته في المجتمع

عظمت مكانته في المجتمع، واشتهر عند الناس في البلاد الزيدية بعلمه وزهده وورعه وتقواه، وعرفه الرجال والنساء، والصغار والكبار، وكانت الوفود تأتيه إلى بيته من كل بلاد الزيدية للسلام عليه وللنظر إلى وجهه، وللتبرك بدعوته والتشرف بمعرفته.

وكان رحمة الله عليه لا يحب الشهرة ولا يسعى إليها، وكان يحلف لي إنه يود أن لا يعرفه أحد، وإنه يود أن يجد له مخرجاً من عمل الإرشاد ثم يختفي عن الناس وينعزل في شعب من الشعاب، إلا أن مواصلة الإرشاد حال بينه وبين رغبته.

وكان يستقبل الوفود بين ثياب مبتذلة ليس فيها شيء متكلف فكان ينشر على رأسه غترة بيضاء، ويسدلها على جانبي رأسه تقيه من الشمس، ويلبس ثوباً وكوتاً أبيضين غالباً قد أكل الدهر عليهما، ويلبس نعلين من نعال الحجاج التي ينتعلونها في الإحرام.

وكان يستقبلهم عند بيته ويجلس لهم فوق التراب، وكان يعظ الوفود ولا يتكلف في مواعظه، وكانوا يصغون لمواعظه ويفتحون لها آذان قلوبهم، وكان يشرح لهم في مواعظه الغرض المقصود من الإرشاد، والكثير من مواعظه مسجل يتناقله الكثير على القروبات، فمن أرادها فليطلبها من ثَمَّ جزاه خيراً.

هذا، ولم يصل إلى ما وصل إليه من الشهرة وذياع الصيت وحسن الذكر والمكانة المكينة في قلوب الناس- إلا بسبب ما هو عليه من الإخلاص لله في أعماله، وسلامة قلبه وحسن نيته، ورحمته وشفقته بالناس، ورسوخ قدمه في تقوى الله، وتحري سبل رضوانه، وزهده في الدنيا وزينتها، وورعه الشديد، وخشيته من الله، وإجلاله لجلالته و..إلى آخر ما هو عليه من سمات الإيمان.

وهذا مع ما حظي به من عناية الله وتوفيقه وتسديده، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴿٩٦﴾﴾ [مريم].

وكم حاول المعارضون أن يصرفوا الناس عن محبته واتباعه، وكم حاولوا أن يمسحوا شهرته ويطمسوا ذكره، ويقضوا على مكانته، لقد حاولوا ذلك عاماً بعد عام بكل جد وبكل وسيلة وحيلة فلم ينجحوا ولم يفلحوا.

وهذا في حين أنه لم يكن هناك أي ردة فعل أو مقاومة أو معارضة لتلك المحاولات الماكرة من المولى رحمة الله عليه أو من أتباعه، ولم يوجه يوماً مَّا مرشديه بتفنيد دعايات المعارضين وترويجاتهم التي ملأوا بها البلاد وآذان العباد ثقة منه بأن الله لا يصلح عمل المفسدين، ولوعده تعالى للمؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴿٤٠﴾﴾ [الحج]، وصدق الله العظيم: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر:١٠]،

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:٨]، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣]، ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة:١١]، وفي دعاء القنوت الصحيح: ((وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت)).

موقفه من السياسة

كان رحمة الله عليه مائلاً إلى إرشاد الناس ونشر العلم والدعوة إلى الله تعالى وإلى طاعته وعبادته.

وكان يوصي المرشدين ويلزمهم بترك التدخل في السياسة قولاً وفعلاً، ويمنعهم من الدعاية والترويج لحزب سياسي، أو ضد حزب سياسي.

وكان يكثر التوصية بذلك ويكررها، وأصدر بياناً في ذلك ونشره بين المرشدين، وقد وفق في ذلك وأصاب عين الصواب.

وموقفه هذا –رحمه الله– هو موقف سياسي حكيم؛ لأن الدخول في الأعمال السياسية والحزبية سيضعف الإرشاد والتعليم بل ربما قضى عليه.

وكان يقسم بالله أنهم لو أعطوه السلطة وسلموها له بسلام من غير تعب ولا كلفة لرفض ولأبى ولامتنع غاية الامتناع، وما ذلك إلا لعلمه بما يرضي الرحمن وبما يقتضيه الإيمان، وذلك تبليغ معالم الدين ونشر العلم والحكمة، والدعوة إلى الخير والسعادة في الدنيا والآخرة، وتلك هي وظيفة المرسلين صلوات الله عليهم

ورحمته وبركاته قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ۝٢﴾ [الجمعة]، وقال سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل:١٢٥]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ۝٥٤﴾ [النور].

ولم يبعث الله رسله عليهم الصلاة والسلام لطلب السلطان والملك ولا أراد ذلك منهم، والعلماء هم ورثة الأنبياء، ووظيفتهم هي وظيفتهم، يعلمون الناس الدين ومعالم الإسلام وشرائعه وأحكامه، ويدعونهم إلى الخير، ويأمرونهم بالمعروف ويحذرونهم عن المنكر.

عمله قبل الإرشاد

كان رحمة الله عليه قبل دخوله في عمل الإرشاد الكبير يعمل مرشداً ومدرساً إلا أن إرشاده كان محدوداً فكان يعظ كل من توسم فيه القبول لموعظته حيثما صادفه، سواء في طريق أو عند بيته أو على طريق المسجد أو عند باب المسجد أو عند مكان وضوئه في المسجد أو في السوق.

وقد كنت واحداً من الذين يصادفهم حول مسجد ضحيان فيعظهم ويحثهم على العلم، وكان ذلك عند بلوغي أو بعده بقليل، وكان كلما صادفني يعظني، وكنت أستمع لمواعظه وأنصت لها وأتفاعل معها، وكنت إذ ذاك عند بلوغي أو بعده بقليل.

وقد نزح في ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م إلى بني مالك وهي قبيلة سعودية مجاورة لقبيلة بني منبه اليمنية، وبسبب إرشاده ما زال ناس إلى اليوم من بني مالك متمسكين بالمذهب مع التحقق بحقائق الإيمان من الورع والعفة والمحافظة على الطهارة والصلاة و..إلخ، وما زالوا يواصلون زيارته والمكث عنده أياماً في كل زيارة إلى أن انتقل إلى رحمة الله، وقد رأيتهم بعد موته في زيارة منهم لأولاده.

ثم انتقل من بني مالك إلى ظهران الجنوب في السعودية، وسكن في هياج، وكان أحد المدرسين في معهد هياج الذي فتحته دولة آل حميد الدين للنازحين هناك.

وما زال إلى اليوم ناس متمسكين بالمذهب الزيدي بظهران بسبب إرشاد المولى رحمة الله عليه.

وهو رجل عملي ونشيط لم تشغله أعماله الدينية ونشاطه الإرشادي عما يلزم لعائلته وأرحامه وضيفه وما يصون ماء وجهه، فهيأ الله تعالى له عملاً لا يلهيه عن العلم والإرشاد وذلك عمل الطب العربي فقد اشتهر به في ضحيان وما حولها، وكان ناجحاً فيه وموفقاً، وكان يعالج بالأعشاب وغيرها من المواد الطبيعية، ولم يكن يأخذ من الفقراء والمؤمنين وطلبة العلم والأقارب أجراً ولا ثمناً.

وهكذا لم يكن يشترط على غيرهم أجراً ولا ثمناً إلا أن يعطوه تبرعاً من عند أنفسهم.

ولقد قال لي يوماً وكنت حينها بعد سن البلوغ: «ينبغي

للمؤمن أن يتخذ له مهنة أو حرفة أو أي عمل يكون باباً للرزق وسبباً له؛ لأن الأرزاق مربوطة بالأسباب، والله تعالىٰ هو الذي يأتي بالرزق»، أوصاني بهذه الوصية وأرشدني إلىٰ مضمونها، وحفظتها ووعيتها ولم تغب عن ذهني، وعملت بها منذ ذلك الحين تقريباً وإلىٰ ما شاء الله، فرحمة الله عليه وبركاته.

وبعد أن دخل في عمل الإرشاد العام لم يتمكن من مواصلة عمله الطبي والاستمرار فيه لانشغاله بعمل الإرشاد إلا أنه كان يعطي إرشادات طبية للمرضىٰ ويصف لهم العلاج.

وكان أخوه وشقيقه العلامة الزاهد الورع عبدالله بن يحيىٰ المطهر طبيباً أيضاً، وما زال في عمله الطبي إلىٰ أن توفاه الله تعالىٰ، وكان يعظ كل من أقبل إليه للاستطباب، ويرشدهم إلىٰ طريق الحق ويناقشهم ويجادلهم ويبلغ الجهد في نصيحتهم رحمة الله عليه وبركاته.

ولعل المولىٰ وشقيقه ورثا علم الطب من أخوالهما آل الغالبي، فأمهما هي حفيدة العالم الكبير القاضي العلامة محمد بن عبدالله الغالبي رحمه الله، وكان رحمه الله من العلماء المبرزين، وأبوه عبدالله بن علي الغالبي رحمه الله هو الذي أسس العلم في هجرة ضحيان، وتخرَّج عليه الكثير من العلماء من ضحيان وصعدة وغيرهما.

وبعد مجيء القاضي عبدالله الغالبي إلىٰ ضحيان اشتهرت ضحيان بالعلم، فهاجر إليها الكثير من نواحي البلاد لطلب العلم، وكان ممن هاجر إلىٰ هجرة ضحيان من حوث جد المولىٰ أب أبيه واسمه حسين بن محمد المطهر رحمه الله، والمولىٰ هو حسين بن يحيىٰ بن حسين بن محمد المطهر.

فوصل ضحيان لطلب العلم وكان القاضي عبدالله الغالبي رحمه الله قد مات إلا أنه لم يمت إلا وقد ملأ هجرة ضحيان بالعلماء المجتهدين فقرأ عليهم واستفاد حتى صار من كبار العلماء المبرزين.

ثم تزوج الحسين بن محمد المطهر رحمة الله عليه بشقيقة الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي رحمة الله عليه وعليها، ورزقه الله من الولد أربعة رجال هم: حسن ويحيى وأمير الدين ومحمد، وكانوا كلهم علماء مبرزين.

ويحيى هو والد المولى حسين رحمه الله، ورزق الله تعالى يحيى ثلاثة أولاد ذكور كلهم علماء وهم: محمد بن يحيى المطهر حفظه الله وهو عالم كبير ولا زال على قيد الحياة إلى وقت كتابة هذا ٢/ ٣/ ١٤٣٧هـ وهو في هذا التاريخ نازح في بلاد سفيان الجلة، وبعده حسين وعبدالله وقد انتقلا إلى رحمة الله، وهما من أوعية العلم وخزانه رحمة الله عليهما.

وللمولى حسين رحمة الله عليه ثلاثة أولاد ذكور وهم: علي ويحيى وأحمد، وكلهم صالحون نشئوا على التقوى وتربوا في حجرها، وقد تعلموا على أبيهم ولا زالوا في أوان الطلب نسأل الله لهم التوفيق، وأن يبارك فيهم كما بارك في آبائهم.

وكان ولده الأوسط يحيى يلازمه ليلاً ونهاراً وسفراً وحضراً، وفي حال صحته ومرضه لا يفارقه، ويقوم بخدمته وبالكثير من أعماله، وأخواه بدونه إلا أن الأب لا يحتاج لأكثر من واحد من أولاده، وكل الثلاثة من ثقاة أبيهم وهم في طاعته وتحت رغبته.

وكان رحمة الله عليه بهم شفيقاً وعليهم رحيماً، ولم تقتصر شفقته ورحمته على أولاده بل عمت وتوسعت وتمددت فجزاه الله خيراً.

الإصلاح بين الناس

كان رحمة الله عليه مهتماً بإصلاح شأن الناس وحل مشاكلهم وكان يذهب ويجيء ويتعب نفسه في هذا السبيل، وقد صحبته كثيراً في هذا المجال.

وكان يسافر من بيته في آل ساري جنوب ضحيان إلى بلاد خولان عامر وإلى بلاد سفيان لغرض الإصلاح وحل الخلاف، وقد صحبته في سفر إلى بلاد بني ذويب -وتقع جنوب غرب حيدان- في إصلاح قضية تأزمت بين ألت درم وبين القضاة من قبائل الشيخ أحمد علي مسعود.

وفي سفر إلى بلاد سفيان ذو صميم «موطك» في قضية بين بعض أهل جبل موطك، وتم حلها وقطع الخلاف، وكان رحمة الله عليه يميل في حل القضايا إلى الصلح؛ لما فيه من طيبة نفوس الطرفين ورضاهم، ولأن الحكم لا يرضي إلا طرفاً واحداً أما الطرف الآخر فيُكْسِبُه الحكم سخطاً وكرهاً ونفرة عن الحاكم، والمولى رحمة الله عليه بما هو فيه من عمل الإرشاد لا يريد أن ينفر الناس عن الإرشاد؛ لأنه لو حكم لنفر عنه المحكوم عليه ونفروا عن إرشاده ومرشديه؛ لذلك كان يعدل إلى الإصلاح ويسعى بكل جد في إقناع الطرفين بقبوله ويعظ الطرفين ويدعو لهما.

وبذلك مع معونة الله وتوفيقه ينجح في الإصلاح في أغلب الأحوال، وبعد أن توسع عمل الإرشاد كان يحول القضايا إلى بعض طلبته.

وبعد، فإن له يداً في كل أعمال الخير؛ ففي بناء المساجد وتوسيعها وفرشها وتوفير المياه لها وتوفير الكهرباء له يد عريضة واسعة في كل مكان، وهكذا في بناء مدارس العلم والإرشاد مدارس للرجال، ومدارس للنساء، وتوفير ما تحتاج إليه، فكل مدارس الإرشاد تقريباً قد بنيت بمساعيه.

وكم له من يد في مساعدة المرضىٰ الذين اضطرهم المرض إلىٰ العلاج في الخارج، وكم له من مساع في مساعدة الغارمين الذين تحملوا الديون.

أما مساعدته المتزوجين علىٰ الزواجة فشيء خارج عن الحصر، وله مساع في المعاونة في بناء بيوت المحتاجين وكان له فراسة صائبة وذكاء متوقد مما ساعده علىٰ النجاح في أعماله، قال تعالىٰ: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ۝٦٩﴾ [العنكبوت]، فحين عرف الله تعالىٰ منه صدق النية وفقه إلىٰ سبل رضوانه وأحاطه بعنايته وأصلح عمله وبارك في مساعيه وأنار له الطريق، ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ۝٤٠﴾ [الحج].

كانت محافظة صعدة مشحونة بالعلماء يوم عمل المولىٰ رحمه الله في الإرشاد منهم من هو أكبر علماً منه ومنهم من هو دونه، ومنهم من هو في منزلته، إلا أنه ذاع صيته واشتهر أمره وظهرت بركته، ولعل السر في ذلك يعود إلىٰ الإخلاص لله والزهد والورع والتقوىٰ وحسن العمل، بالإضافة إلىٰ التواضع الذي بلغ فيه غايته ونهايته، والتواضع كما قيل: من مصائد الشرف.

ولأمرٍ مَّا بدأ الله به في صفات عباد الرحمن في أواخر سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان].

وقد كان رحمه الله يقدر العلماء ويعظمهم جميعاً سواء أكانوا فوقه أم دونه، ولا يرى لنفسه منزلة عندهم، وكان يأتي إليهم ولا يأتون إليه؛ تقديراً منه للعلم وأهله وتعظيماً لحملته.

ومن هنا كان رحمة الله عليه محل ثقة الناس، ومهوى أفئدتهم، ومحط أبصارهم، لا يكادون ينظرون إلى غيره من العلماء مع وفرتهم وظهور علمهم.

كراماته

له رحمه الله كرامات كثيرة أجراها الله تعالى على يديه تجلّت في إجابة دعائه ولا سيما للمرضى الذين عجز الطب الحديث في علاجهم وسنذكر هنا إن شاء الله عدداً من المرضى الذين شفاهم الله بدعوته بعد أن أقنعهم الطب الحديث عن الشفاء، وانقطع طمعهم منه، ولم يبق لهم رجاء إلا في رحمة الله فتوجهوا إليها وطرقوا أبوابها.

[**كرامتان يذكرهما السيد العلامة**: **أحمد محمد يحيى المطهر**]

من كراماته عليه السلام: كنت حاضراً عنده فإذا إنسان جالس يريد أن يرتِّب عليه من جهة بياض في يديه -يعني البرص- فقلت: كيف؟ قال: كانت تحت أذنيه برص وقرأ عليه فذهب، فأعلمني فإذا مكان البياض قد تغير إلى سواد -أنا أحمد محمد يحيى حسين المطهر-.

وأخبرني الشريف عبدالله بن ناصر أن أمرأته كان فيها ألم في فمها حتى نزلت لحمة من فوق الأسنان حتى غطت الأسنان من فوق وطلعت لحمة اللثة السفلى إلى فوق حتى غطت الأسنان التحتية ومشوا بها إلى المستشفى، فقرروا عملية وكان في اليمن، ثم ذهب إلى عمي حسين يحيى وأعطاه (دبة صحة) فقرأ ونفث فيها ثم ذهب بها إلى نجران وأعطى الامرأة وتمضمضت بها وشربتها فإذا باللثة قد ارتفعت والسفلى قد نزلت.

[شفاء سرطان من النوع الخبيث]

ومن ذلك: ما أخبرنا السيد يحيى عبدالله هاشم قال: مرضت زوجتي مرضاً شديداً في الرحم موضع الولد فذهبت بها إلى مستشفى السلام فقرروا أنه سرطان من النوع الخبيث، وحولونا إلى صنعاء للتأكد من المرض، فأكدت فحوصات صنعاء وجود المرض، فرجعنا إلى الطبيب، فقرر عملية جراحية لاستئصال الورم فذهبت بها إلى سيدي حسين رحمة الله تغشاه، فرتب عليها (أي قرأ شيئاً من القرآن ودعا لها) وكان ذلك عدة مرات، فتعافت بحمد الله تعالى وببركة المولى، ثم بعد ذلك حملت ورزقت ببنت وهي إلى الآن بخير وعافية.

[شفاء امرأة قرر الدكاترة قطع رجلها]

وأخبرني الأخ الفاضل مجاهد الصحوي أن امرأة من صحوة أصابها مرض في رجلها فقرر الدكاترة في مستشفى السلام قطع أصبعها ثم قطعوها، ثم سرى المرض في رجلها فقرروا قطع رجلها من أعلى الساق من تحت الركبة فرفض أهلها ذلك وذهبوا بها إلى سيدي حسين رحمه الله فرتب عليها (قرأ القرآن ودعا لها) فلما جلست إلا أياماً قليلة حتى شفاها الله تعالى من ذلك المرض والحمد لله رب العالمين.

قصة النور:

وأخبرنا الأخ حيان الزماح أنه شاهد نوراً في بيت المولى في الليلة الثالثة بعد موته وكانت ليلة مظلمة نوراً أخضر يزيد وينقص، قال حيان: فظننا أنه حريق في بيت المولى، فذهبت أنا وابني وفتحنا باب الحوش فإذا هو نور من على غرفة المولى عليه السلام، وقال حيان: إن علي حسن قراوش وأباه شاهدا النور من عند بيتهم.

صاحب سرطان

أخبرنا الأخ يحيى جراد المصعبي قال: ظهر في عين أحمد معوض مرشد المصعبي مرض في عينه اليمنى فقرروا في مستشفى السلام أنه سرطان وحولوه مركز الأورام في صنعاء فقرروه من النوع الخبيث وفعلوا له عملية جراحية واستأصلوا عينه ثم بعد حوالي عشرين يوماً بدأ الولد بالصياح فرجعوه مركز الأورام فقالوا: انتشر الورم في رأسه، وقرروا له كيماوي وعمل جرعتين، فطلع له فيروس ونصح أبا الولد أن يرده إلى صعدة ويعالجه في صعدة من الفيروس إلى أن يختار الله له الخير -أي يموت- ثم ذهبوا به إلى سيدي حسين عليه السلام في آل الزماح فرتب عليه ودعا له، فرأينا الولد قد تحسن كثيراً خلال أسبوع، ثم بعدها ذهبوا به إلى صنعاء إلى مركز الأورام فعمل له الدكتور إشاعة فحوصات فاستغرب الدكتور من نتائجها حيث أثبتت أنه قد تعافى، ثم سألهم الدكتور أين عالجوه؟ فقالوا: رتب عليه عالم ودعا له،

فدخل الدكتور إلى أهل المرضى الآخرين وأخبرهم بالقصة وحثهم على الذهاب إلى هذا العالم، فسألوا والد المريض من هو هذا العالم وأين هو؟ فأخبرهم أنه سيدي حسين بن يحيى المطهر وأنه في صعدة في آل الزماح. هذه رواية يحيى جراد المصعبي.

قصة صاحب البرص

أخبرني الثقة العدل طالب العلم علي حزام اللاعي (من بني اللاعي في المحابشة) قال: ظهر البياض في جبهتي وكنت أغطية بالغترة فنزل حتى كاد أن يصل إلى العينين وارتفع حتى بيض بعض الشعر وانتشر في بطني وفي ركبتي فسرت إلى سيدي حسين رحمه الله فقلت: يا سيدي قد أوجعني هذا، قال: ما تريد أن نفعل له؟ قلت: أريد أن توقفه لا عاد ينتشر، قال مجيباً: هذا ما له إلا عيسى بن مريم ..إلى قوله: ورتب علي وأوعدني بحرز، وبعد أسبوع أرسل علي أنه جاهز فسرت له، فوالله ما جلست إلا حوالي أسبوع فأحسست أولاً أنه توقف ثم بعد الأسبوع كنت أحس به ينقص شيئاً فشيئاً حتى لم يوجد له أثر إلا شيئاً يسيراً في مكان لا يراه الناس فقلت: إن هذه ذكرى لي.

مرض الصرع

أخبرني الشيخ عبدالله مبخوت العسيلي قال: كان ولده مصاباً بمرض الصرع وكان يغمى عليه وبعدما عالجه مراراً ولم ينفعه شيء سيره إلى سيدي حسين يحيى رحمه الله فرتب عليه وشفاه الله تعالى وإلى الآن.

قصة عيون الغبيري

قال محمد حسن الغبيري كان معه ولد وبنت يلعبان بإبرة (شرنقة) فدخلت الإبرة في عين الولد فأخرجها ولم يعرف أحد إلا ثاني يوم حين اشتد الألم وورمت عينه فذهبوا به إلى عبدالسلام مرغم (دكتور عيون) في صعدة فكشف عليه ثم أخبرهم أن العين قد انتهت وقال (٨٠في المائة) هناك خطر على عقله وعلى شبكة العين الثانية ثم أعطاهم علاجاً وموعداً بعد يومين، فذهبوا به إلى سيدي حسين وأخبروه بالقصة والولد عمره سنتان، فأخذه من أبيه وقرأ عليه ونفث وقال: تابعوني إذا تحسن، وفي اليوم الثاني ذهبوا به إلى الدكتور وفحصه تقريباً عشر مرات بالمنظار باستغراب وقال: هذه أول حالة ، وابْقَ على ما أنت عليه عند سيدي حسين. وهو الآن في تحسن ويدرك بالنظر ويميز.

قصة الحاج محسن أحمد طشلي

قال الحاج محسن أحمد طشلي ابن ساري –وهو من الرجال الثقات–: مرضت من عيني وصرت لا أرى بها فذهبت مستشفى السلام ففحصوا عيني وقالوا: الشبكية منتهية ولازم عدسة ونحولك صنعاء، وتكلفة العدسة ثلاثمائة وخمسون ألف ريال يمني، فرجعت إلى بيتي وذات يوم وأنا نائم في الليل تراءيت رؤيا ثلاثة رجال قالوا لي: علاجك عند سيدي حسين يحيى المطهر فذهبوا بي في الرؤيا إلى سيدي حسين فقرأ علي ونفث وأوصفني

بغصون عوسج وماء من زمزم ثلاث أو أربع ليالي أدهن به عيني فصحيت من النوم، ثم استخدمت الوصف فبرئت من المرض من اليوم الرابع وإلى الآن وقد كان ذلك تقريباً بعد الحرب السادسة بستة اشهر.

قصة حمد بن الحاج أحمد حمامة

أخبرني محمد بن الحاج أحمد يحيى حمامة أن أخاه حمد مرض فأدخلوه مستشفى السلام وعملوا له عملية (زايدة) وبعدها قرروا فيه ورم خبيث فحولوه مستشفى عسير في السعودية وفي مستشفى عسير عملوا له فحص زراعي لعينة من القولون وقرروا أن المرض سرطان وقد انتشر في الجسم وأخبروهم بمرض في العقد اللمفاوية فحولوهم مستشفى الأورام في جدة، وقبل أن يدخلوه جدة مشوه إلى الوالد حسين يحيى المطهر فقرأ عليه ودعا له، وبعد ذلك توجهوا به إلى جدة فأدخلوه المستشفى وأجروا له فحوصات متكاملة حتى فحص ذري وقالوا: طلعت النتيجة سليم، ولم نجد فيه حسب ما جاء من تقارير عسير ولكن هاتوا الشرائح حقت عسير لنتأكد لأن المرض موجود حسبها فاستغربوا وقالوا لهم: ماذا عملتوا له؟ قالوا: عالم قرأ عليه. وهو إلى الآن الحمد لله بخير.

قصة ابن ناصر الطيب

أخبرنا الأخ الفاضل ناصر الطيب من آل العامري قال: لما أصيب ولده بشظية في رأسه وعالجه في عدة مستشفيات في صنعاء فقال الدكاترة إن الولد لا ينفعه شيء ولا حتى في الخارج وكان قد ذهب عنه جميع الحواس، فذهب به إلى سيدي حسين يحيى فقرأ عليه ودعا له، قال أبوه: فوالله إنه بدأ يتكلم من ليلته تلك وما أصبح إلا وهو يتكلم ويطلب الماء والخبز ويبصر ويسمع، وشفاه الله تعالى إلى الآن.

كرامة المطر في آل العامري

لما زار مدرسة آل العامري في أواخر ست الصبر ووعظ الناس ودعا لهم بالخير والبركة وسأل الله أن يسقي البلاد فعلى ما أظن أنه ما بقي أحد ممن في المسجد تلك الليلة إلا وبلاده شاربة أحيا الله تلك الليلة البلدان.

قصة المطر في آل الزماح

أخبرني الأخ الفاضل جبران علي الزماح قال: ذهبنا إلى سيدي حسين رحمه الله وقلنا له: يا سيدي ادع لنا نحن في حاجة المطر. أجاب قائلاً: إن اللبن سيغرق. قلنا له: سنغطيه، فغطيناه، فدعا الله سبحانه وتعالى فسقانا في ذلك اليوم سقيا هنية.

قصة مسعود الشريف

قال: مرضت أختي فأدخلتها المستشفى الألماني في صنعاء وعملنا لها فحوصات فقرر أخصائي المسالك أن بها فشل كلوي حاد وصرف لنا علاجاً لمدة أسبوع ثم نرجع إليه، وعرضت الفحوصات على دكتور ثاني فأفاد أنه نفس المرض، ثم ذهبت بها إلى سيدي حسين رحمه الله فرتب عليها ودعا لها بالشفاء، ثم ذهبت بها إلى صنعاء حسب الموعد وعمل لها الدكتور فحوصات ونظر إلى نتائج الفحوصات فأفاد بأن الكلى طبيعي قد رجعت إلى حالتها الطبيعية وصرف لها علاجاً لمدة شهر، ورجعنا إليه فقال: خلاص بعد الشهر أمورها طبيعية وقد لها أربع سنوات.

بعض قصائد المولى الحسين بن يحيى المطهر

[قصيدة في ذم الدنيا]

كَيْفَ يَحْلُو لِيَ زَادُ ... أَوْ يَلَذُّ لِيَ الرُّقَادُ

أَوْ كَصُحْبَةِ زَوْجَةٍ ... بَعْدَ صُحْبَتِهَا ابْتِعَادُ

أَوْ بَأَوْلادِي وَحَقّاً ... بِالْفِرَاقِ هُمُو يُنَادُوا

أَوْ بِدَارٍ عَمَّ عُقْبَا ... هَا انْفِضَاضٌ وَانْهِدَادُ

كَيْفَ أَسْلُو وَأَنَا ... غَافِلٌ عَمَّا يُرَادُ

هَلْ إِلَى الْجَنَّاتِ نَأْوِي ... أَوْ يَنَلْنِيَ الابْتِعَادُ

كَمْ أُنَاسٍ قَدْ مَضَوْا ... عَمَرُوا دُوْراً وَشَادُوا

جَمَعُوا الْأَمْوَالَ فِيْهَا ... ثُمَّ قَدْ بَادَتْ وَبَادُوا

[قصيدة في النصح وعدم الاغترار بالدنيا]

فَدَعْ عَنْكَ التَّمَانِي وَالأمَانِي ... لِتَظْفَرَ يَوْمَ حَشْرِكَ بِالْأَمَانِ

وَتَنْجَى مِن عَذَابِ النَّارِ فِيْهِ ... وَتَسْكُنَ بَعْدُ فِي غُرَفِ الْجِنَانِ

وَتَسْكُنَ فِي قُصُوْرٍ شَامِخَاتٍ ... مَعَ الْغِلْمَانِ وَالْحُوْرِ الْحِسَانِ

أَلَيْسَ لَكَ اتِّعَاضٌ وَاعْتِبَارٌ ... بِمَنْ فَارَقْتَ فِي مَاضِي الزَّمَانِ

فَكَمْ أُمَمٍ بَنَوا دُوْراً فَبَادُوا ... وَبَادَتْ بَعْدُ آثَارُ الْمَبَانِي

وَكَانُوا فِي اخْتِلَافٍ فِي الْمَسَاعِي ... فَذَا لِلشَّرِّ مَسْلُوبُ الْجَنَانِ

وَذَا لِلْخَيْرِ مَسْعَاهُ حَمِيْدٌ ... فَجُوْزِيَ بِالْأَمَانِ وَبِالْأَمَانِي

[عظة وعبرة]

فِيْمَن مَضَىٰ مِنْ مُلُوكِ الأَرْضِ مَوْعِظَةٌ ... فَأَمْرُهُمْ عَجَبٌ مِنْ بَعْدِهِ عَجَبُ

كَذَا الأُلَىٰ جَمَعُوا الأَمْوَالَ وَارْتَحَلُوا ... وَفَارَقُوا الذَّهَبَ الْمَخْزُونَ إِذْ ذَهَبُوا

فَكَيْفَ نَسْلُوا ونَحْنُ فِي مَسَارِهِمُو ... إِلىٰ اللُّحُوْدِ وَمَأْوَىٰ كُلِّنَا التُّرَبُ

وَكَيْفَ يَفْرَحُ إِنْسَانٌ وَمَرْجِعُهُ ... إِلىٰ الْمَقَابِرِ أَوْ يَنْتَابُهُ الطَّرَبُ

لَكِنَّ آمَالَهُ أَعْمَتْ بَصَائِرَهُ ... كَأَنَّهَا الغَرَضُ الْمَقْصُودُ وَالْأَرَبُ

دُنْيَاهُ تَخْدَعُهُ أَيْضاً وَتُخْبِرُهُ ... بِأَنَّ عَادَاتِهَا التَّزْوِيْرُ وَالْكَذِبُ

لَكِنَّهُ فِي هَوَاهَا صَارَ مُنْخَدِعاً ... كَأَنَّمَا هِيَ أُمٌّ دَائِماً وَأَبُ

لِحُبِّهَا صَارَ صِدْقاً كُلُّ مَا كَذَبَتْ ... وَكُلُّ مَا صَدَقَتْ نُصْحاً هُو الْكَذِبُ

وَا عَجَباً كُلُّ أَهْلِ الأَرْضِ قَدْ خُدِعُوا ... وَفِي مَتَاهَاتِ شَتَّىٰ الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ

أَلَمْ يَرَوْا مَكْرَهَا فِي الأَوَّلِيْنَ وَمَا ... فِي شَأْنِهِمْ سَجَّلَ التَّارِيْخُ وَالْكُتُبُ

فِيْمَا نُشَاهِدُهُ فِي دَهْرِنَا حُجَجٌ ... تُفِيْدُنَا أَنَّمَا غَايَاتُهَا اللَّعِبُ

ثُمَّ انْتَهَوا وَانْتَهَتْ آثَارُ مُلْكِهِمُو ... إِلَّا الَّذِي كَسِبُوا فِيْهِ وَمَا اكْتَسَبُوا

كَأَنَّهُم لَمْ يَكُونُوا فَوْقَهَا أَبَداً ... وَأَنَّ تَارِيْخَهُمْ وَأَمْرَهُمْ كَذِبُ

يَا رَبِّ فَاجْعَلْ هَوَايَا دَائِماً أَبَداً ... فِي فِعْلِ مَا نَدَبَ الْبَارِي وَمَا يَجِبُ

وَتَرْكِ مَا حَرَّمَ الرَّحْمَنُ أَجْمَعِهِ ... وَلِلضَّلَالَاتِ وَالْأَهْوَاءِ نَجْتَنِبُ

[قصيدة في الترغيب والترهيب]

فِيمَن مَضَى عِبَرٌ عُظْمَى وَتَفْكِيْرُ ... للهِ فِي شَأْنِهِمْ أَمْرٌ وَتَدْبِيْرُ

صَارُوا تُرَاباً وَكَانُوا قَبْلُ قَدْ جَمَعُوا ... مَالاً وَكَانَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ تَعْمِيْرُ

وَصَارَ مَا جَمَعُوا مِنْ قَبْلُ مُقْتَسَماً ... للهِ فِي قَسْمِهِ أَمْرٌ وَتَقْدِيْرُ

مَضَتْ مُلُوْكٌ وَقَدْ ظَلَّتْ مَآثِرُهُمْ ... لَمْ يَبْقَ بَعْدَهُمُو إِلَّا الأَسَاطِيْرُ

كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُوْنُوا فَوْقَهَا أَبَداً ... وَإِنَّمَا تِلْكَ أَوْهَامٌ وَتَصْوِيْرُ

قَدْ عَمَرُوا الدُّوْرَ رَاقَتْهُمْ زَخَارِفُهَا ... فَصَارَ لِلدُّورِ تَخْرِيْبٌ وَتَدْمِيْرُ

يَا أَيُّهَا العَاقِلُ اعْجَبْ إِنَّ ذَا عَجَبٌ ... فَشَأْنُهُمْ عِظَةٌ عُظْمَى وَتَذْكِيْرُ

فَإِنَّنَا سَوْفَ نَذْهَبُ حَيْثُمَا ذَهَبُوا ... لَنَا إِلَيْهِمْ تَرَاحِيْلٌ وَتَصْدِيْرُ

وَاعْمَلْ لِدَارٍ فُنُوْنَ الْخَيْرِ قَدْ جَمَعَتْ ... فَالْكَيِّسُونَ لَهُمْ جِدٌّ وَتَشْمِيْرُ

فَنَحْنُ فِي فُسْحَةٍ عُظْمَى وَفِي فُرَصٍ ... وَلَيْسَ مِنْ بَعْدُ تُجْدِيْنَا الْمَعَاذِيْرُ

وَرَاقِبِ اللهَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ ... فَلَيْسَ تَخْفَى عَلَى رَبِّي الأَسَارِيْرُ

وَحَاذِرِ النَّارَ إِنَّ النَّارَ دَاهِيَةٌ ... وَلَا يُحِيْطُ بِهَا وَصْفٌ وَتَقْدِيْرُ

تَشْوِيْ اللُّحُوْمَ وَرُوْحُ الْعَبْدِ بَاقِيَةٌ ... ثُمَّ يَعُوْدُ لَهَا لَحْمٌ وَتَسْعِيْرُ

وَكُلَّمَا نَضِجَتْ فَاللهُ مُبْدِلُهَا ... حَتَّى تَذُوْقَ مِنَ التَّعْذِيْبِ تَكْرِيْرُ

كُلَّ الشُّرُوْرِ حَوَتْهَا فَهْيَ حَافِلَةٌ ... وَلَيْسَ فِي شَرْحِهَا يُحْتَاجُ تَفْسِيْرُ

وَلَا لَهَا أَمَدٌ حَتَّى يُحَاطَ بِهِ ... وَلا لِتَسْعِيْرِهَا نَقْصٌ وَتَفْتِيْرُ

فَحَقّهَا أَنْ يَمُوْتَ الْخَلْقُ أَجْمَعُهُمْ ... لِذِكْرِ شِدَّتِهَا حَتَّى الْعَصَافِيْرُ
وَاقْصِدْ إِلىٰ صَرْفِهَا رَبّاً فَقَدْ نَزَلَتْ ... في صَرْفِهَا طُرُقٌ مُثْلَىٰ وَتَدْبِيْرُ
قَدْ أَوْضَحَ اللهُ في قُرْآنِهِ سُبُلاً ... وَكَمْ أَتَىٰ فيهِ لِلْإِنْسَانِ تَحْذِيْرُ
وَتُبْ إِلىٰ اللهِ مِنْ كُلِّ الذُّنُوْبِ فَفِي ... صِدْقِ الْإِنَابَةِ لِلْإِجْرَامِ تَكْفِيْرُ
لَوْ كُنْتَ تَعْصِي إِلَهَكَ كُلَّ مَعْصِيَةٍ ... فَكُلُّ ذَنْبٍ لِمَنْ قَد تَابَ مَغْفُوْرُ
كُنْ تَائِباً أَبَداً مِنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ ... حَتَّىٰ يَكُوْنَ لَهَا مَحْوٌ وَتَطْهِيْرُ
مُسْتَغْفِراً عَامِلاً لِلْخَيْرِ مُجْتَهِداً ... فَفَاعِلُ الْخَيْرِ مَشْكُوْرٌ وَمَأْجُوْرُ
تَلْقَىٰ إِلَهَكَ في أَمْنٍ وَفي سَعَةٍ ... وَكُلُّ عَاصٍ فَمَفْزُوْعٌ وَمَثْبُوْرُ
مُنَكِّسٌ رَأْسَهُ قَدْ صَارَ ذَا بَصَرٍ ... وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ابْصَارٌ وَتَنْوِيْرُ
تَلْقَاكَ بِالرَّحْبِ أَمْلَاكٌ مُبَشِّرَةً ... وَفِي حِسَابِكَ تَسْهِيْلٌ وَتَيْسِيْرُ
ثُمَّ تَصِيْرُ إِلىٰ الْجَنَّاتِ فِي فَرَحٍ ... وَأَنْتَ مُبْتَهِجٌ فِيْهَا وَمَسْرُوْرُ
قُصُوْرُهَا فِضَّةٌ بَيْضَا وَمِنْ ذَهَبٍ ... وَخَيْرُهَا دائماً يَا صَاحِ مَوْفُوْرُ
وَفِي بَسَاتِيْنِهَا الأَنْهَارُ جَارِيَةٌ ... وَفِي مَنَازِلِهَا الْأَفْرَاحُ وَالْحُوْرُ
لا يَعْتَرِيْكَ بِهَا غَمٌّ وَلَا أَلَمٌ ... وَلَا مَمَاتٌ وَلَا ظُلْمٌ وَلَا جَوْرُ
وَلَا مَشِيْبٌ وَلَا أَحْوَالٌ مُؤْذِيَةٌ ... وَعَيْشُهَا دَائِماً مَا فِيْهِ تَعْسِيْرُ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ كُلِّ الذُّنُوْبِ وَمِنْ ... مَا فِي الصَّحِيْفَةِ مَخْطُوْطٌ وَمَزْبُوْرُ

أَتُوْبُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَنْـتَ تَعْلَمُـهُ نَسِيْتُهُ وَهْوَ فِي الإِحْصَاءِ مَسْطُوْرُ
فَاجْعَلْ جِنَانَكَ يَا رَحْمَنُ لِيْ سَـكَناً فَـإِنَّ سَـاكِنَهَا بِـالْخَيْرِ مَغْمُـوْرُ
للهِ خَالِقِنَـــا حَمْــــدٌ وَتَكْبِـــيْرُ وَلَا لَــهُ أَبَــداً حَــدٌّ وَتَقْــدِيْرُ
وَلَا لَـــهُ أَمَــدٌ وَلَا لَــهُ عَــدَدٌ يَدُوْمُ مَا دَامَتِ الظَّلْمَاءُ وَالنُّـوْرُ
صَـلَّى الإِلَـهُ عَـلَى طَـهَ وَعِتْرَتِـهِ فَذِكْرُهُمْ فِي خِتَامِ الـنَّظْمِ تَنْـوِيْرُ

[قصيدة توسل]

لِـرَبِّي الْحَمْـدُ لَا يُحْصِـيْهِ عَـدٌّ يَـــدُوْمُ وَلَا لَـــهُ أَيُّ انْتِهَـــاءِ
زِنَةَ عَرْشِكَ وَمَا أَحْصَـى كِتَابُكْ وَغَايَتُـــهُ امْتِنَانِــكَ بِالرِّضَـــاءِ
إِلَـهَ الْعَـرْشِ أَنْـزِلْ لِيْ شِـفَائِيْ وَفَـرِّجْ كُرْبَتِـيْ وَاسْـمَعْ نِـدَائِي
بِحَقِّـكَ إِنَّ حَقَّـكَ لَا يُسَـاوَى وَبِـــالْأَمْلَاكِ هُـــمْ وَالْأَنْبِيَـــاءِ
بِحَقِّ الْمُصْـطَفَى وَأَخْيْـهِ أَدْعُـو وَعِتْرَتِـــهِ مَعــاً وَالْأَوْصِـــيَاءِ
بِمَــا أَوْحَيْتَـهُ فِي كُــلِّ وَقْــتٍ بِأَرْضِكَ أَوْ بِوَحْيِـكَ فِي السَّـمَاءِ
بِكُــلِّ مُقَــرَّبٍ وَبِكُــلِّ إِسْــمٍ يُــرَدُّ بِفَضْــلِهِ حُكْــمُ الْقَضَــاءِ
عَلَيْـكَ تَـوَكُّلِي فِي كُــلِّ حَـالٍ فَـلَا تَقْطَـعْ رَجَـائِيْ يَـا رَجَائِيْ
وَخَلِّصْــنِيْ مِــنَ الأَدْوَاءِ طُــرًّا وَلَا تَــدَعَنْ بِجِسْــمِيَ أَيَّ دَاءِ
وَقَـدْ عَـوَّدتَّنِي تَفْـرِيْجَ كَـرْبِي فَأَكْشِفْ غُمَّتِيْ وَأَجِبْ دُعَـائِي

وَدَائِي طَالَ شَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ ... وَشَابَ الرَّأْسُ وَانْهَدَّتْ قُوَائِي

وَكَمْ دَهْيَاء دَاهِيَةٍ دَهَتْنِي ... فَجَانَبْتَ الْمَضَرَّةَ عَنْ حِمَائِي

فَأَبْدِلْ لِي وَرَا عُسْرِي بِيُسْرٍ ... وَيُسْرٍ يُوْجِبَا كَشْفَ الْبَلَاءِ

بِفَضْلِ الْخَمْسَةِ الْأَطْهَارِ أَدْعُوْ ... بِمَنْ قَدْ ضَمَّهُمْ ثَوْبُ الْكِسَاءِ

بِحَمْزَةَ عَمِّنَا أَيْضاً وَعَمِّيْ الـ ... ـشَّهِيْدِ بِمُؤْتَةَ بِهِمَا رَجَائِي

بِزَيْنِ العَابِدِيْنَ عَلِيٍّ أَدْعُو ... بِحَقِّ بَنِيْهِ وَالْحَسَنِ الرِّضَاءِ

بِزَيْدٍ سَيِّدِ الْأَسْيَادِ طُرًّا ... إِمَامِ أَئِمَّةِ الطُّهْرِ رَجَائِي

بِيَحْيَى وَالْحُسَيْنِ مَعاً وَعِيْسَى ... بَنِيْ زَيْدٍ بِهِمْ نَيْلُ الْمُنَاءِ

بِبَاقِرِنَا وَصَادِقِنَا وَمُوْسَى ... وَنَجْلِهِمُ الْمُلَقَّبِ بِالرِّضَاءِ

بِأَبْنَاءِ الرِّضَى وَبَنِيْ بَنِيْهِ ... تَوَلَّى ظُلْمَهُمْ أَهْلُ الشَّقَاءِ

مُحَمَّد ثُمَّ إِبْرَاهِيْمَ يَحْيَى ... وَإِدْرِيْس بِهِمْ كَشْفُ الْبَلَاءِ

بِآبَاءٍ وَأَعْمَامٍ كِرَامٍ ... وَأَبْنَاءٍ لَهُمْ بِهِمُو رَجَائِي

وَإِخْوَتِهِمْ وَأُسْرَتِهِمْ جَمِيْعاً ... بِهِمْ أَرْجُوْ شِفَا رَبِّ السَّمَاءِ

وَبِالشُّهَدَاءِ فِي فَخٍّ رَجَائِي ... وَهُمْ أَخْيَارُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ

وَبِالْفَخِّي الْحُسَيْنِ لَهُ مَقَامٌ ... يُضَاهِيْ فِيْهِ فَضْلَ الْأَنْبِيَاءِ

بِحَقِّ القَاسِمِ الرَّسِّيِّ أَدْعُو ... غَزِيْرِ الْعِلْمِ نَجْمِ الْأَتْقِيَاءِ

بِحَـــقِّ بَنِيْـــهِ وَالأَحْفَـــادِ طُـــرًّا بِهِـــمْ أُحْيِـــيَ دِيْـــنُ الْأَنْبِيَـــاءِ
بِيَحْيَى بِنِ الْحُسَيْنِ بِهِ اسْتَقَامَتْ لِأَهْـلِ الْحَـقِّ رَايَـاتُ الْهُـدَاءِ
بِحَـــقِّ بَنِيْـــهِ وَالْأَحْفَـــادِ طُـــرًّا وَحَـقِّ أَخِيْـهِ حَتْـفِ الأَشْـقِيَاءِ
بِنَاصِرِنَـا وَمَـنْ بِالْجِيْـلِ قَـامُوا لِنَصْـرَةِ دِيْـنِ جَبَّـارِ السَّـمَاءِ
بِمُرْشِـــدِنَا مُوَفَّقِنَـــا وَيَحْيَـــى وَأَحْمَـدَ ذِيْ الْعُلُـوْمِ بِـلَا امْـتِرَاءِ
بِحَقِّ الْكَيْسَمِي وَبِحَقِّ يَحْيَى الْـــ ـــمُؤَيَّدِ وَالـدُّعَاةِ بِهِـمْ رَجَـائِي
بِمَـنْ هُـوَ فِي عِيَـان إِمَـامُ حَـقٍّ عَلَيْـــهِ وَنَجْلِـــهِ أَزْكَـــى ثَنَـــاءِ
بِحَـقِّ الـدَّيْلَمِي الْمَقْتُـوْلِ ظُلْـماً وَظَالِمُـــهُ تُعُوْجِـــلَ بِالْقَضَـــاءِ
لَـــهُ الْبُرْهَـــانُ لِلْقُـــرْآنِ شَرْحٌ وَتَفْسِـــيْرٌ بِـــهِ كَشْـــفُ الْخَفَـــاءِ
بِأَحْمَدَ مَنْ بِضَـرْبِ السَّيْفِ أَحْيَـا وَطَعْنِ الـرُّمْحِ دِيْـنَ الْأَوْصِيَاءِ
وَأَيَّـــدَهُ الْإِلَـــهُ بِمَـــا يُضَـــاهِيْ وَيُشْـــبِهُ مُعْجِـــزَاتِ الْأَنْبِيَـــاءِ
وَفِيْ شَرْقِي قَطَابِر بَدَتْ شُمُوْسٌ بِحَقِّهِمُـو اسْـتَجِبْ رَبِّي دُعَـائِي
تَفَرَّعَ مِنْ شُمُوْسِـهِمُو شُـمُوْسٌ بِنُوْرِهِمُـو امْـتَلَى أُفُـقُ السَّـمَاءِ
وَبِالْحَسَنِ بْنِ بَـدْرِ الـدِّيْنِ أَدْعُـو وَإِخْوَتِـــهِ كَوَاكِـــبَ فِي الثَّـــرَاءِ
وَبِالْمَأْسُـــوْرِ ظُلْـــماً فِي تَعِـــزٍّ وَغَايَـــةُ دِيْنِـــهِ نَشْـــرُ الْهُـــدَاءِ
وَبِالْمَنْصُـــوْرِ عَبْـــدِ اللهِ أَفْنَـــى بِـــهِ الـــرَّحْمَنُ دِيْـــنَ الْأَشْـــقِيَاءِ

بِبَحْــرِ عُلُوْمِــهِ فِي كُــلِّ فَــنٍّ	أَبَــانَ لَنَــا بِــهِ نَهْــجَ الْهُــدَاءِ
وَفِي أَمْوَاجِـهِ غَرِقَـتْ وَبَـادَتْ	خُرَافَــاتُ الضَّــلَالَةِ وَالــرَّدَاءِ
وَبِالْمَهْـدِي الشَّـهِيْدِ لَـهُ مَقَـامٌ	يُحَاجِجُهُمْ لَدَى فَصْلِ الْقَضَـاءِ
وَفِي التِّنِّــيْنِ مُعْتَــبَرٌ عَظِــيْمٌ	أَبَــانَ بِفَضْــلِهِ رَبُّ السَّــمَاءِ
بِمَــنْ قَـدْ ظَلَّلَتْـهُ الْغَمَـامُ أَدْعُـو	وَأَعْلَــنَ فَضْــلَهُ رَبُّ السَّــمَاءِ
بِمَــنْ مِنْهَاجُــهُ أَحْيَـا عُلُوْمـاً	بِــهِ وَبِنَجْلِــهِ كَشْــفُ الْخَفَــاءِ
بِحَــقِّ النَّــاصِرِ وَأَبِيْــهِ أَدْعُــو	بِهِمْ وَجِهَـادِهِمْ كَشْـفُ الْعَمَـاءِ
بِضَـرْبِ سُيُوْفِهِمْ أَرْسَـتْ وَدَارَتْ	عَــلَى الْأَرْجَـاسِ دَائِـرَةُ الْفَنَـاءِ
بِأَحْمَـدَ وَابْـنِ حَمْـزَةَ قَـدْ أَنَـارَتْ	بِعِلْمِهِمُــو الْمَسَـاجِدُ بِالضِّـيَاءِ
وَبِالأَزْهَــارِ مُعْجِــزَةٌ وَشَــمْسٌ	تُضِــيْءُ لَنَـا الصَّـبَاحَ وَبِالْمَسَـاءِ
بِعِـــزِّ الــدِّيْنِ أَرْجُـــو اللهَ رَبِّي	بِــهِ وَبِجَــدِّهِ كَشْــفُ الْــبَلَاءِ
وَبِالْأَبْنَــاءِ وَالْأَحْفَــادِ طُــرًّا	بِهِــمْ وَبِفَضْــلِهِمْ نَيْـلُ الْمُنَـاءِ
وَبِالْحَسَــنِ بْــنِ عِزِّالــدِّيْنِ أَيْضـاً	وَمَجْدِالــدِّيْنِ رَبِّ أَجِـبْ دُعَـائِي
بِيَحْيَـى مَــنْ أَبَـادَ اللهُ -حَقًّـا-	بِــهِ الْأَتْـرَاكَ أَشْـقَى الْأَشْـقِيَاءِ
بِمَــنْ فِي تُرْكِيَـا الْمَأْسُـوْرِ ظُلْـماً	فَبَــاءَ بِظُلْمِــهِ أَهْــلُ الشَّــقَاءِ
بِفَضْلِ الْقَاسِمِ الْمَنْصُوْرِ أَرْجُـو	وَفَضْــلِ بَنِيْــهِ أَرْبَــابِ الْهُــدَاءِ

أَزَالُـوا عَسْـكَرَ الْأَتْـرَاكَ طُـراً ... وَأَقْصَـوْهُمْ إِلَى مِيْنَـا الْمَخَـاءِ

وَبِالشَّـامِي وَإِبْـرَاهِيْمَ أَدْعُـو ... وَعَبْـدِاللهِ أَرْبَـابِ الْهُـدَاءِ

وَبِالْأَخْيَـارِ مِـنْ أَوْلادِ طَـهَ ... بِهِـمْ وَبِفَضْلِهِمْ أَنْزِلْ شِـفَائِي

بِآبَـائِي الْكِـرَامِ أَجِبْ دُعَـائِي ... وَعَجِّـلْ فِي مَحَبَّـتِهِمْ دَوَائِـي

وَلَا سِـيمَا الْحُسَـيْنِ أَبِي وَجَـدِّي ... بِـهِ وَبِفَضْـلِهِ أَنْـزِلْ شِـفَائِي

بِأَحْمَـدَ وَالَّـذِيْ فِي السِّـرِّ أَيْضـاً ... وَمُحْسِـنِنَا وَبِالْمَهْـدِيْ الْتِجَـائِي

بِمَجْـدِ الـدِّيْنِ سَـيِّدِنَا إِمَـامِي ... بِـهِ وَبِفَضْـلِهِ كَشْـفُ الْـبَلَاءِ

سَـفِيْنَةِ نُـوْحِ يَنْجُـو رَاكِبُوهَـا ... وَمَنْهَجُـهُ الْأَمَـانُ مِـنَ الـرَّدَاءِ

جَعَلْنَـاهُ لَنَـا عَلَـماً إِمَامـاً ... كَمَـا زَيْـدٌ إِمَـامُ الْأَتْقِيَـاءِ

بِأَشْـيَاعٍ لَهُـمْ حُـبٌّ وَنَصْـرٌ ... وَغَايَـةُ نَصْـرِهِمْ بَـذْلُ الـدِّمَاءِ

لَهُـمْ عِنْـدَ الإِلَـهِ مَقَـامُ عِـزٍّ ... وَعِنْـدِ مُحَمَّـدٍ يَـوْمَ اللِّقَـاءِ

فَيَـا بُؤْسـاً لِبَاغِضِـهِمْ وَتَعْسـاً ... رَضَـوا بَعْـدَ السَّـعَادَةِ بِالشَّـقَاءِ

وَبِالْمَهْـدِيِّ خَـاتِمِهِمْ عَلَيْـهِ ... صَـلَاتِيْ بِالصَّـبَاحِ وَبِالْمَسَـاءِ

يُمَـلِّي أَرْضَـنَا حَقًّـا وَعَـدْلاً ... كَمَـا مُلِئَـتْ بِجَـوْرِ الْأَشْـقِيَاءِ

وَنَرْجُـو دَعْـوَةً تَمْحُـوْ ذُنُـوْبِي ... وَتُسْعِدُنِي لَـدَى كَشْـفِ الْغِطَـاءِ

وَهَبْ لِي مِنْكَ مَغْفِرَةً وَعَفْواً وَعَفْواً بَعْدَ عَفْوٍ يَا رَجَائِي
وَأَمِّنْ رَوْعَتِي فِي يَوْمِ حَشْرِيْ وَجَاوِرْ بِيْ مَقَامَ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَىٰ طَهَ وَعِتْرَتِهِ صَلَاتِي وَتَسْلِيْمِيْ الصَّبَاحَ وَبِالْمَسَاءِ

موعظة

[كتب رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ هذه القصيدة بعدما أرسل له رجل قد كان سكن عندهم في أيام شبابه رسالة، فَرَدَّ عليه بقوله]:

أَتَانِي خِطَابٌ سَرَّنِي ثُمَّ أَشْجَانِي يُذَكِّرُنِي أَيَّامَ عُمْرِي وَأَزْمَانِي
يُذَكِّرُنِي عَهْدَ الشَّبِيْبَةِ وَالصِّبَا وَمَا صَارَ لِي فِيْهَا وَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِي
يُذَكِّرُنِي قَوْماً كِراماً صَحِبْتُهُمْ وَقَدْ فَارَقُوْنِي فِي الثَّرَىٰ بَيْنَ أَكْفَانِ
وَهَذَا قَضَاءُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَضَىٰ أَنَّ كُلَّ الكَائِنِيْنَ بِهَا فَانِي
وَقَدْ صِرْتُ شَيْخاً بَعْدَمَا كُنْتُ يَافِعاً وَلَا بُدَّ بَعْدُ أَنْ أُفَارِقَ إِخْوَانِي
وَفِيمَن مَضَىٰ فِي سَابِقِ الدَّهْرِ عِبْرَةٌ وَمَوْعِظَةٌ عُظْمَىٰ لَهَا أَيُّمَا شَأْنِ
مَضَوْا وَانْقَضَوْا تَحْتَ الثَّرَىٰ بَعْدَمَا بَنَوا عَلَىٰ شَامِخَاتِ الشُّمِّ أَعْظَمَ بُنْيَانِ
وَقَدْ جَمَعُوا مِنْ حِلِّهَا وَحَرَامِهَا فَصَارَتْ وَبَالاً حَسْرَةً بَعْدَ أَزْمَانِ
وَكَمْ أُمَّةٍ ضَلَّتْ عَنِ الحَقِّ وَاجْتَرَتْ وَقَدْ عَانَدَتْ فِي غَيِّهَا كُلَّ بُرْهَانِ
وَكَمْ عَاقِلٍ قَدْ ضَلَّ عَنْ نَهْجِ رُشْدِهِ وَقَدْ بَاعَ دَارَ الْخُلْدِ بِالعَاجِلِ الفَانِي
وَفِي يَوْمِ حَشْرِ الخَلْقِ أَصْبَحَ نَادِماً يَقُولُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَهْوَاهُ أَرْدَانِي

فيَــا لَيْتَنِــي قَــدْ كُنْــتُ للهِ طَائِعــاً ... وَيَا لَيْتَ حُبَّ المَالِ مَا كَانَ مِنْ شَأْنِي

وَيَا لَيْتَنِي قَـدْ كُنْـتُ لِلْحَـقِّ تَابِعـاً ... مَع خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ مِنْ إنسٍ أَوْ جَـانِ

وَيَا لَيْتَ لَا تُجْدِيْ وَلَيْتِـي وَلَيْتَنِـيْ ... وَلَيْسَ التَّمَانِي مُجْدِيَاتٍ لِخُسْــرَانِ

فَحُبُّ الْهَوَىٰ وَالْمُغْرِيَاتِ أَضَلَّنِي ... وَكِبْرِي أَطْغَانِي وَنَفْسِي وَشَـيْطَانِي

يَقُوْلُ إِلَهِي صِرْتَنَـا الآنَ مُبْصِــراً ... وَكَانَ قَرِيْنِي عَنْ سَبِيْلِكَ أَغْـوَانِي

فَهَـلْ مِـنْ مَـرَدٍّ أَوْ رُجُـوعٍ فَـإِنَّنِي ... سَتَعْرِفُ يَا مَوْلايَ صِدْقِي وَإِيْمَانِي

يَقُولُ لَهُ قَدْ كُنْتَ مِنْ قَبْـلُ عَـاقِلاً ... وَجَاءَكَ إِنْـذَارِيْ وَجَـاءَكَ تِبْيَـانِي

وَقَدْ كُنْتَ فِي النَّعْمَاءِ فِيْهَـا مُعَمَّـراً ... فَأَعْرَضْتَ عَن نُصْحِي وَغَرَّكَ إِحْسَـانِي

وَقَدْ كَانَ فِيْمَا قَدْ تَلَيْـتُ عَلَيْكُمُـو ... بِــأَنَّ وَعِيْــدِي لَا يُبَــدَّلُ بِالثَّــانِي

فَلَو كُنْـتَ ذَا لُـبٍّ زَكِـيٍّ وَفِكْـرَةٍ ... تَـدَبَّرْتَ أَقْـوَالِي وَآيَـاتِ قُـرْآنِي

فَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ عُـذْرٌ وَعَـوْدَةٌ ... وَلَيْسَ لَكُـم إِلَّا حَمِيْمِـي وَنِـيْرَانِي

فَعَـادَ كَئِيْبـاً كَاسِـفَ الْبَـالِ خَائِبـاً ... يُنَادِي بِيَا وَيْلِي وَيَـا وَيْـلَ خِـلَّانِي

فَيَـا رَبِّ فَـاغْفِرْ لِي ذُنُـوبِي كَلَّهَـا ... جَمِيْعاً وَخُذْ رُوْحِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانِ

وَهَبْ لِي فِي جَنَّاتِ عَدْنِكَ مَقْعَـداً ... مَعَ أُسْرَتِي وَالصَّـالِحِيْنَ وَإِخْـوَانِي

[مرثية في الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي عليه السلام]

أَيَا مَغْـرُوْرَ تَخْـدَعُكَ الْأَمَـانِيْ ... وَتَأْتِيْـكَ الـدَّوَاهِيْ فِي ثَـوَانِي

تَبِيْـتُ قَرِيْـرَ عَـيْنٍ فِي ابْتِهَـاجٍ ... وَشَأْنُ الصُّبْحِ بَعْدَ اللَّيْلِ ثَـانِي

وَإِنْ أَصْبَحْتَ يَوْمـاً فِي سُرُوْرٍ ... دَهَتْـكَ اللَّيْـلَ سَـالِبَةُ الْجَنَـانِ

كَدَاهِيَةِ الرَّبُـوْعِ دَهَـتْ مَسَـاءً ... فَثُلْمَتُهَـا عَـلَى إِنْـسٍ وَجَـانِ

فَقَدْنَا خَيْرَ أَهْـلِ الْأَرْضِ طُـرًّا ... وَأَزْكَى مَنْ تَلَا السَّبْعَ الْمَثَـانِي

وَأَشْرَفَ مَنْ رَقَى أَعْلَى الْمَرَاقِيْ ... وَمَنْ خَطَّ الصَّـحَائِفَ بِالْبَنَـانِ

وَأَعْلَمَهُــمْ بِمَــا أَوْحَــاهُ رَبِّي ... وَمَـا ضُـمَّتْ عَلَيْـهِ الـدَّفَّتَانِ

وَكَـانَ حَيَاتُـهُ تِسْـعِيْنَ عَامـاً ... وَسِــتَّة ثُــمَّ آبَ إِلَى الْجِنَــانِ

وَعَشْراً بَعْدَ تِلْـكَ مِـنَ اللَّيَـالِي ... وَغَادَرَهَـا إِلَى الْحُـوْرِ الْحِسَـانِ

لَهُ الْأَلْبَابُ قَدْ ذَهِلَتْ وَتَاهَتْ ... لِهَــذَا الــرَّزْءِ قَاصِــيْهَا وَدَانِي

لَئِنْ ذَرَفَتْ لَـهُ الْعَيْنَـانِ قَيْحـاً ... وَأُغْرِقَ مِـنْ دِمَاهَـا الْوَجْنَتَـانِ

لَحُـقَّ لَهَـا وَإِنْ عَمِيَـتْ عَلَيْـهِ ... وَصَارَتْ لَا تَرَى رَأْيَ الْعَيَـانِ

وَإِنْ أَفَلَ النُّجُـوْمُ لَـهُ وَغَابَـتْ ... وَأَكْسَـفَ فِي سَـمَاهَا النَّـيِّرَانِ

لَكَـانَ بِـذَا وَهَـذَيْنِ حَقِيْقـاً ... لِأَنَّ الْخَطْـبَ شَـأْنٌ أَيُّ شَـأْنِ

مُصَـابٌ عَمَّنَـا شَرْقـاً وَغَرْبـاً ... وَأَظْلَـمَ أُفْقُنَـا فِي ذَا الزَّمَـانِ

مُصَابُ الدِّيْنِ لَيْسَ لَـهُ نَظِـيْرٌ يُمَاثِــلُ أَوْ يُشَــابِهُ أَوْ يُــدَانِي

فَوَا أَسَفَا وَهَلْ يُجْدِيْ فُؤَادِيْ الــ ـتَّأَسُّفُ وَالتَّحَسُّــرُ وَالْأَمَـانِي

أَثَــارَ مُصَــابُهُ حُزْنـاً دَفِيْنــاً وَحُزْناً بَعْـدَ حُـزْنٍ قَـدْ دَهَـانِي

فَمَجْدُ الدِّيْنِ كَـانَ لَنَـا ضِـيَاءً وَشَمْسُ الْحَقِّ سَـاطِعَةُ الْبَيَـانِ

وَشَمْساً فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيَـالِيْ لِأَهْلِ الْحَقِّ مُشْــرِقَةَ الْمَعَـانِي

تَغَيَّبَ فِي ثَـرَىٰ ضَـحْيَانَ نُـوْرٌ فَطَابَ وَطَابَ تُرْبَتُهُ ذَا الْمَكَـانِ

فَبَاطِنُهَــا بِكَوْكَبِنَــا مُنِـــيْرٌ وَظَاهِرُهَا كَسِيْفُ النُّـوْرِ قَـانِي

لَئِنْ أَفَلَـتْ وَغَابَـتْ فِي ثَرَاهَـا وَأَقْفَـرَتِ الْمَنَـازِلُ وَالْمَبَـانِي

فَنُــوْرُ لَوَامِـعِ الْأَنْــوَارِ يَزْهُــو وَتُحْفَتِــهِ وَمَجْمُــوْعِ الْبَيَــانِ

إِذَا خِفْتَ الْهَلَاكَ غَـداً فَزُرْهَـا فَفِــيْ طَيَّاتِهَــا سُـبُلُ الْجِنَــانِ

تَغَيَّــبَ شَخْصُــهُ وَهُـدَاهُ بَـاقٍ وَنَــوَّرَ نُــوْرُهُ الْقُطْـرَ الْيَمَـانِي

وَعَـمَّ الشَّـامَ وَالْأَقْطَـارَ طُـرًّا هِدَايَتُــهُ لِمُرْتَــادِ الْأَمَــانِ

وَصَــلِّ عَلَيْـهِ بَعْـدَ أَبِيْـهِ طَـهَ وَسَــلِّمْ رَبَّنَــا أَبَــدَ الزَّمَــانِ

وَبَــارِكْ مَـا تَعَاقَبَـتْ اللَّيَـالِيْ وَأَرْسَىٰ فِي سَـمَاهَا الْفَرْقَـدَانِ

وَعِتْرَتِــهِ وَأَسْــكِنَنَا جَمِيْعــاً وَشِـيْعَتِهِ غَـداً غُـرَفَ الْجِنَـانِ

[مرثية في شقيقه السيد العلامة عبدالله بن يحيى المطهر رحمه الله تعالى]

يَـا سَـائِلاً مَـا ضَـمَّ ذَا القَـبْرُ ... وَمَـا بِـهِ قَـدْ غَيَّـبَ الـدَّهرُ

قِفْ زَائِـراً وَاتْـلُ فَفِيْـهِ التُّقَـى ... فِي لَحْـدِهِ والفَضْـلُ والنُّـورُ

فِي بَطْنِـهِ قَـدْ غَـابَ كَوْكَبُنَـا ... مُنْـذُ الْمَسَـا الـدُّرِّي وَالْبَـدْرُ

قَـدْ غَـابَ فِيـهِ عَـالِمٌ وَرِعٌ ... وَعَامِـلٌ مِـنْ دَأْبِـهِ الصَّـبرُ

مَـا زَالَ مُنْعَـزِلاً وَمُعْتَـزِلاً ... عَمَّـنْ بِهَـذِيْ الـدَّارِ يَغْـتَرُّ

وَمُخْلِصـاً حَقّـاً وَمُتَّبِعـاً ... مَـا سَـنَّهُ آبَـاؤُهُ الطُّهْـرُ

وَفِي رِضَـاءِ اللهِ مُجْتَهِـداً ... مُنْذُ الصِّبَا حَتَّى انْتَهَى العُمْـرُ

صَـلَّى عَلَيـهِ اللهُ مَـا طَلَعَـتْ ... شَمْسُ الضُّحَى وَانْفَلَقَ الفَجْرُ

وَجَـزَاهُ جَنَّـاتٍ تَحُـفُّ بِـهِ ... فِي دُوْرِهَـا الغِلْمَـانُ وَالْحُـورُ

وَعَـلَى النَّبِـي صَـلَّى وَعِتْرَتِـهِ ... سُفُنِ النَّجَا مَا انْسَكَبَ القَطْـرُ

[مرثية في العلامة عبدالله بن صلاح العجري]

مُصَابٌ مَا لَهُ أَبَداً شَبِيْهُ ... مُصَابُ الدِّيْنِ لَيْسَ لَهُ مَثِيْلُ

مُصَابٌ لا يُشَابِهُهُ مُصَابٌ ... وَرَزْءٌ حُزْنُهُ حُزْنٌ طَوِيْلُ

أَصَابَ الدِّيْنَ وَالإسلامَ طُرّاً ... بِمَوْتِ العَالِمِ الْحَبْرِ النَّبِيْلُ

وَدَهْيَا أَشْعَلَتْ فِي القَلْبِ نَاراً ... وَأَجْرَتْ أَدْمُعاً حَرَّى تَسِيْلُ

تَغَيَّبَ فِي الثَّرَى قَمَرٌ مُنِيْرٌ ... فَنُورُ الدِّيْنِ مُنْكَسِفٌ ضَئِيْلُ

تَغيَّبَ عَالِمٌ بَرٌّ تَقِيٌّ ... يَقِلُّ لَهُ الْمُشَابِهُ وَالْمَثِيْلُ

تَغَيَّبَ مُرْشِدٌ يُفْتِي وَيَهْدِي ... وَيَشْفِي مَنْ لَهُ قَلْبٌ عَلِيْلُ

وَيُطْفِئُ نَارَ حُزْنِ القَلْبِ عِلْمِي ... بِأَنَّ مَصِيْرَهُ ظِلٌّ ظَلِيْلُ

وَأَنَّ مَصِيْرَهُ بِجِنَانِ عَدْنٍ ... وَسُقْيَاهُ الرَّحِيْقُ السَّلْسَبِيْلُ

فَصَبْراً ثُمَّ صَبْراً يَا بَنِيْهِ ... فَرَبُّكُمُو لَكُمْ خَلَفٌ بَدِيْلُ

فَصَلَّى اللهُ خالقُنَا عَلَيهِ ... وَسَلَّمَ مَا تَلَا الأَيَّامَ لَيْلُ

عَلَى طَهَ وَعِتْرَتِهِ صَلَاتِي ... وَتَسْلِيْمِي وَعَنْهُمْ لَا نَمِيْلُ

[مرثية شعرية في ابن أخيه العلامة علي بن محمد المطهر]

الصَّــبْرُ مَلْجَؤُنَــا فِي كُــلِّ كَارِثَــةٍ ... وَالصَّبْرُ مِنْ شِيْمَةِ الأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ

بِالْمُصْـطَفَى نَتَأَسَّــى فَهْـوَ قُـدْوَتُنَا ... وَالأَنْبِيَــاءِ وَبَنِيْــهِ وَالإِمَــامِ عَــلِيْ

رَزْءٌ أَلَمَّ بِنَــا يَنْــدَى الْجَبِــيْنُ لَــهُ ... صَبِيْحَةَ السَّـبْتِ وَافَانَـا فَعَنْـهُ سَـلِ

صَبْراً وَإِنْ غَرِقَتْ مِنْ رَزْئِهِ وِجَنِـي ... وَالْخَـدُّ مِـنْ دَمْـعِ عَيْنَـيَّ مُنْهَمِـلِ

صَبْراً وَإِنْ حَرِقَتْ مِنْ حَرِّهِ وِجَنِي ... وَالْخَدُّ وَاشْـتَعَلَتْ مِـنْ نَـارِهِ مُقَـلِيْ

صَبْراً وَإِنْ فُتِّتَتْ مِنْ وَجْدِه كَبِـدِي ... وَاحْتَرَقَ الْقَلْبُ وَالْأَحْشَا لِمَوْتِ عَلِيْ

لِفَقْــدِ عَبْــدٍ شَــبَابٍ عَــالِمٍ وَرِعٍ ... قَدْ طَابَ فَرْعاً وَأَصْلاً نَسْلِ كُلِّ وَلِيْ

لِفَقْــدِ عَبْــدٍ دَعَــاهُ اللهُ مُعْتَمِــراً ... يُظِلُّهُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَـرْشِ فِي الحُلَـلِ

قَدْ كَـانَ فِي طَاعَـةِ الـرَّحْمَنِ مُجْتَهِـداً ... أَفْنَـى شَـبِيْبَتَهُ فِي العِلْـمِ وَالْعَمَـلِ

وَكُــلُّ مَكْرُمَــةٍ لَا زَالَ يَطْلُبُهَــا ... بِــلَا تَــوَانٍ وَلَا وَهَــنٍ وَلَا كَسَـلِ

مُشَــمِّراً فِي سَــبِيْلِ اللهِ مُصْــطَبِراً ... حَتَّى أَتَاهُ حِمَـامُ الْمَـوْتُ فِي الْجَبَـلِ

كُنَّـا نُرَجِّيْـكَ فِي الـدُّنْيَا لَنَـا خَلَفـاً ... فَصِرْتَ بِالرَّغْمِ مِنْ أَسْلَافِنَا الْأُوَلِ

عَلَيْكَ صَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَـتْ ... شَمْسُ النَّهَارِ مَعَ الأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ

وَاللهَ أَسْــأَلُهُ عَفْــواً وَمَغْفِــرَةً ... تَغْشَاكَ مِنْ رَبِّنَـا الـرَّحْمَنِ فِي عَجَـلِ

صَلَّى وَسَلَّمَ رَبُّ الْعَـرْشِ خَالِقُنَـا ... عَلَى النَّبِي الْمُصْطَفَى وَالآلِ عَنْ كَمَلِ

القصائد الشعبية والمغارد

[سلام للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وشكوى]

كان رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عند زيارته للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يكتب زاملاً شعرياً سلاماً للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهذا ما حفظنا منها:

سـلام يمـلى الأرض يمـلى سـهلها وجبـال

والبحــــر وا يمــــلى الفضــــا ويــــدوم

واخـص بـه طـه النبـي في مضـجعه والآل

وا قــــول لــــه داعــــي الهــــدى مظلــــوم

[وقال في زيارة أخرى للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]

سلام ما حنَّت رعـوده أو لمـع بَـرَّاق   وما غمامه تسكب الأمطار

وخص به طه النبي والقلب له مشتاق   والآل والباغض لهم في النار

[وقال في زيارة أخرى للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]

سلام يـا طـه النبـي والآل والأعـمام   واصــحابك المتشــيعينا

زرناك يا طه النبـي بالأهـل والأولاد   والشــيعه المستبصــرينا

معنا شَكِيَّه عند قبرك: كُثْرَت الأمراض   وبحقكــم مستشــفعينا

معنا شـكيَّه ثانيـه مـن كثـرة الحُسَّـاد   ومــن تجــريهم علينــا

وما لنا من ذنب غير الدين والإرشـاد   وَنَشْــرَنا شرعــة نبينــا

يا رب نصرك يا قوي يا هازم الأحزاب يهـــودهم والمشـــركينا
في يوم نفخ الصور يا رحمن يـا تـوَّاب نُحْشَـــرْ مـع طـه نبينـا
ومع علي وفاطمه أجـدادنا الأحبـاب ومع الحسن هو والحسينا
ندخل جنان الخلد لا نهتاب أو نرتاب ونسـير في خـط اليمينـا
وفي قصور مشيَّده بالرَّحْب والترحاب وفي غـرف وحـور عينـا

[وقال في زيارة أخرى للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]

عليـك يـا طـه النبـي وآلـك الأخيـار أزكى صـلاتي والتحيـه
جيناك من أرض اليمن في حـبكم زُوَّار راجين غفـران الخطيـه
يـا رب لا زال الأذى ممـن بَعُـد والجـار ونرفع إلى عندك شـكيه
لا زلت أنا اعجب من أذاهم دائماً محتـار وما لهم عنـدي خطيـه
وذنبنا تحذير خلقـك مـن عـذاب النـار ومـن مسـاكنها الوبيـه
ونَشْـــرَنَا شريعتــك في ليلنــا ونهـــار وألقى المشاكل والأذيه
يا رب نصرك يا قـوي يـا عـالم الأسرار عـالم بســري والخفيـه
ويوم نفخ الصور تحشـرْنا مـع الأبـرار مــع محمــد وا وصــيه
وفي جــوار المصــطفى وآلــه الأطهــار ونصير في عيشه رضـيه
في أمن وا إيمان لا نخشـى عـذاب النـار وفي رضــا رب البريــه
وفي جنــان الخلــد والنـيران للفجــار من حاد عن منهج نبيـه
في جنة الفردوس تجـري تحتهـا الأنهـار وفي مســاكنها الوضــيه
ومع بنـات الحـور كاليـاقوت والأقـمار والدر والشمس المضيه

[زامل في بعض جلساته مع العامة]

يا ابنْ آدم توب من ذنبك وعجِّل   واطلب العلم الشـريف

قبل ما تُحْمَل علىٰ نعشك وتنزِل   لَحْـد أهوالـه مخيـف

لا تضيِّع من زمان العمر ساعه

يا ابن آدم ليش في الدنيا تُؤَمِّل   ما انت فيها غير ضيف

ما معك إلا الْمَرَه والما ومنزِل   والملابس والرغيف

والبقيه ما معك منها نفاعه

[زامل آخر في جلسة أخرى]

يا ابنْ آدمْ رتبة التقوىٰ عظيمهْ   يرتقيها العالمون

قال رب العرش في آيهْ كريمهْ   يا عبادي فاتقون

من جعلها زادْ له نال السعاده

معصية ربي عواقبها وخيمهْ   هي علىٰ العاصي ديون

سوف يستيقظ ويدري مَن غريمهْ   حين يأتيه المنون

وا يحس إنه مقصّر في العبادهْ

[زامل في التوسل]

ربِّ وفقني وحَسِّن لي ختامي يـــوم مَضْـــوَانا القبـــور
في لحودٍ نورها دايـم ظلامـي والســقوف مــن الصــخور

عرضــها شِــزْرين مـا فيهـا زيـاده

والفِرَاشْ تراب قد نجح النظـامي بعــد ســكنانا القصــور
تاكل الديـدان لحمـي وا عظـامي ماكثـــه فيهـــا دهـــور

وا حضــيض الأرض لي فيهــا وســاده

بعـدها نبعـث إلى يـوم الزحـامي والشهود قـد هـم حضـور
والصحايف نشِّرت واليوم حامي وا جهـــنم بِـــنْ تفُـــور

والسلاســل هــي لمــن فيهــا قــلادهْ

واجعل الفردوس لي فيها مقـامي في مشـــيدات القصـــور
في غرفهــا والحــدايق والخيــامي في مســـــره وا حبـــور

مــن دخــل فيهــا فقــد نــال الســعاده

[سلام لأهل الجوف]

سَلام بالعُوْده ورِيْح العطـورات — والمسـك أيضـاً والـورود الطريّـه
وعداد ما شـنت سـبول الرفيـات — ونصدّره من أرض صـعده هدِيّـه
إلى بلاد الجـوف أهـل البسـالات — يتقسـمونه بيـنهم بالسـويّه
يا رب واجمع شملهم كـل الأوقـات — عـلى الهـدى في نهـج خـير البريّـه
في يوم نفخ الصور للحشـر ميقات — تجـيرهم مـن حـر نـار حميّـه
في يوم تنشـر فيـه كـل الخفيـات — كـل الفضـايح والأمـور الرديّـه
يتندم المجـرم عـلى كـل مـا فـات — عـلى المعـاصي والشـؤون البذيّـه
قد كان في فرحـه قصـيره ولـذات — لـذه قصـيره واعقبتهـا المنيّـه
ثم احاطـت بـه جميـع المصـيبات — والعين تبكـي في صـباح واعشـيّه
ثم يقل يا ليت يا ليـت مـن مـات — يرجع عدم أو كـان حيضـه رديّـه
أو أن لي عـوده طويلـه ورجعـات — واجـد في طاعـة إلـه البريّـه
وكل مؤمن في فـرح وا مسـرات — ويعيش يوم البعث عيشـه رضـيّه
وفي غرف وفي القصور المشـيدات — بالرحب من رب السما والتحيّـه
يا رب واغفر لي جميـع الخطيئـات — فيما مضـى والطـف بنـا في البقيّـه
ربي وبشـرني بخـير البشـارات — مـن قبـل أن تنـزل عـليَّ المنيّـه
ويوم بعثي تجعلـه خـير الأوقـات — بـالأمن والبشـرى بعيشـه هنيّـه
في زمرة الأبـرار أهـل الكرامـات — طـه وأولاده معـاً وا وصـيّه
وفي جنان الخلد هـب لي مقامـات — قصـورها وفي غرفهـا البهيّـه
على النبي والآل أسـنى التحيـات — أزكى صـلاتي في صـباح واعشـيّه

[جواب على الشاعر مسفر صوابه]

هذه القصيدة جواب على قصيدة وردت إليه من (أتيس) قبيلة المقاش من شاعرهم الأخ: مسفر صوابه المقشي:

سـلام مـا شـنّت سُـبُوله بالامطـار رحمه من الباري سقت كـل ظـامي

واعداد مـا الحجـاج مـن كـل الامصار زارت إلى بيتـه لنيـل المرامـي

إلى محـل (اتْـيَس) محـلات الأنصـار قبايـل الْمِشْـعِر وقـوم الطّحَـامي

وعـلى بقيـة مـن سـكن أصْـل أو جـار في وادي أتـيس يشـمله ذا السـلامي

مـن شـيعة أهـل البيـت مـا طـاير طـار وفي جـوي العـرش حلـق وحـامي

وخـص مسـفر ذي قصـدنا بالأشـعار وابنـه قراهـا كلهـا في مقـامي

أهـل الشـهامه والكـرم كـل الأعصـار مـا همهـم للضـيف كثـر الغرامـي

واسـقى بلايـدهم غزيـرات الأمطـار وعَـمّ واديهـم بسَـبْل الغمامـي

تحيـا مـراعيهم وتخضـر الأشـجار تشـبع إبلهـم والبقـر والغنـامي

والمزرعـة تـروى وتقبـل بـالأثمار واسـقى بلـدهم دايـم الله دوامـي

ويجـيرهم يـوم نبعـث مـن النـار ويجعل لهم في الخلـد مثـوى مقـامي

ذي هم على المذهب مضوا طول الأعمار مـا بـاعوا المـذهب بمال حطـامي

والله مـا بيعـه بـدرهم ودينـار لـو يملَـوا الرَّمْلَـه وأرض التهـامي

همـدان لأهـل البيـت شـيعه وأنصـار يشـهد لهـم صِـفِّيْن يـوم اللزامـي

نـاداهم الكـرَّار شـيبان واغـمار ولـداعي الـرحمن لبّـوا قـوامي

وصـار ذاك اليـوم شـاهد وتـذكار ورمـاحهم تشـهد وضرب الحسـامي

مـدحهم الكَـرَّار بابيـات واشـعار وقـال (همـدان ادخلـوا بسـلامي)

والمصـطفى سـلَّم علـيهم بتكـرار ثـلاث تسـليمات صـارت وسـامي

هــذا هــو الفخــر افخــروا ليــل وانهــار ومــن افتخــر بالمصـطفى مـا يلامـي
همــدان يــا همــدان فــرُّوا مــن النــار مــن قبــل يــوم الحســرة والنـدامي
فـــروا إلى الـــرحمن فالجيـــد فـــرَّار يســعَد في الــدنيا ويــوم الزحــامي
توبـــوا إلى الـــرحمن مـــن كـــل الأوزار واتحــذروا مــن موبقــات الأثــامي
توبـــوا إلى الغفـــار شـــيبان وصـــغار تســقى بلايــدكم بسـبل الغمامــي
تتـــدفق الأمطـــار فـــيكم والأنهـــار وتقبـــل الأثـــمار في كـــل عـــامي
وتجــيكم الخــيرات مــن كــل الأقطــار وتــدخلوا مــن بعــد دار الســلامي
واتفقهـــوا في الـــدين فالجهـــل غَـــرَّار مثـل المسـافر لا مشـى في الظلامـي
هــذه نصــيحتنا ومنــي خــير الأشــوار وجربــوا تــدروا بصــحة كلامــي
الأصــل مــا ينفــع إذا الفــرع قــد بَــار وان كان سامي فرع من أصـل سـامي
تطلــع لــه الأغصــان تملى بالأزهــار وتجتنـــــى أثمارهـــــا بـــــالتمامي
يا مــن تفكــر كيــف مــا تطــوى الأعــمار وبعــدها المضــوى لحــود الظلامــي
قــد صــار جيفــه متننــه جــوف ذا الغــار مــن بعــد مــا كانــه رفيــع المقــامي
قــد عــاش في الــدنيا ومــن بعــدها ســار وفارقــه مــا قــد جمــع مــن حطــامي
حلالهـــا تفتـــيش وحســـاب جـــوَّار وفي جهـــنم أكـــل مـــال الحرامـــي
يـــابن آدمـــي واعقـــل سِرَ المـــال غـــرَّار وبعـــده الحســـره وكثـــر النـــدامي
من قبل ماتسـحب عـلى الوجـه في النـار من قيح تسـقى قـيح منـتن وحـامي
ويـــا عبـــاد الله خوفـــوا مـــن النـــار لا تغفلوا عن يوم بالمحشـر زحـامي
عن يوم نفـخ الصـور وَاكشـف الأسـرار يوم الفضايح يـوم فصـل الخصـامي
وفي الصــحايف ســجّلوا كــل مــا صــار مــن خــير أو مــن شر سُــجِّل تمامــي
لا ينفعـــك مالـــك ولا كـــل الأعـــذار ولــيس لــك نــاصر ولا لــك محــامي

ومن عصى ربه تصدر إلى النار ومن اتقى مأواه دار السلامي
يا رب واغفر لي ذنوبي والأوزار ونسألك يا الله حسن الختامي
واجعل جنان الخلد يا رب لي دار قصورها وفي الغرف والخيامي
وملحدي يا رب يُمْلَى بالأنوار وفتحه شرقي وغربي وشامي
يا رب واحشرني مع خير الأخيار فسيح ظل العرش يوم الزحامي
واختم كلامي بالنبي جد الأبرار عليه مني ألف ألف السلامي
وعليه أصلي دائماً ليل وانهار وآله الأطهار مسك الختامي

[جواب على الشاعر أحمد حمامة]

هذه القصيدة جواب على قصيدة من الحاج: أحمد يحيى حمامة السحاري:

با ابدع كلامي بحمد الواحد القهار سبحان رافع سماواته وبانيها
ومزيِّنه بالكواكب نور للناظر وباسط أرضه لساكنها وداحيها
وارسى جباله عليها أعلام للساير وفَجَّر أنهارها وانبت مراعيها
وقدَّر أقواتها للبَرِّ والفاجر وكل نفس بما تعمل يجازيها
سلام ما حن رعده واسبل الماطر نعمه على الأرض يسقيها ويحييها
وعداد ما الشمس تطلع نورها سافر تنوِّ الأرض والليلة تغطيها
بالعود والورد وا بالعنبر الفاخر والمسك والعطر والريحان نهديها
إلى بلاد السحاري مننا صادر شامي بلاد الجماعي وا شراقيها
وخصِّص أحمد حمامه ذلك الشاعر وابنه ومن في بلاده قد سكن فيها
والله يغفر ذنوبه كلها الظاهر وما اختفى وا عيوبه يستره فيها

ويجنبه من جهنم مسكن الكافر واجعل مصيره جنانك يرتزق فيها

والطلبه والمدرس قسمهم وافر وكل واحد دروسه يعتني فيها

ويراجع الدرس بعد الدرس ويكرر من أجل ترسخ ويتفهم معانيها

واتعلم الدرس والخطبة تجي شاطر تخطب في العيد والجمعه تصليها

إذا اعتنوا أسألك يا رب يا قادر تنور قلوبهم دايم وتهديها

يا ابن آدمي وانت راحل بعد ومسافر إلى لحود تخوف من نظر فيها

والعرض شبرين واما سقفها قاصر وطولها أذرع ثلاثة لا اعتنوا فيها

وفراشك الطين بعد فراشك الباهر لا نور فيها ولا به كهربا فيها

وتصير جيفة توإذي كل متجاور والدود تاكل لحومك وا تغذيها

وبعد تبعث تحاسب دفترك حاضر وكل ما قد عملته سجَّلوا فيها

وتصير نادم على الآثام متضاجر وتقول يا ليتني ما كنت اسويها

يوم الفضايح وفيها يكشف الساتر على العيوب التي كانك تخفيها

والحكم ذا اليوم هو للواحد القاهر باحكام تنفذ بغير مراجعة فيها

ومن عصا الله سجنه ناره الساعر ومن يطيعه جنان الخلد يؤويها

يا رب يا رحمن يا غافر اغفر ذنوبي من التسجيل وامحيها

يا رب صلي وسلم ما الفلك دائر وعداد ما الشمس تجري في مجاريها

على محمد وآله عترة الطاهر واختم به أبيات شعري وا قوافيها

في زيارته إحدى قبايل جماعة

كثَّر الله خيركم واسعد مساكم وا خلفنا العافيه

وا عزومتكم تشَوِّق مَنْ بَلَاكُم والضيافه وافيه

ريت سُفْرتها حَوَت كل الموايد

واصلح الله حالكم وا مَنْ يعاديكم دهته الداهيه

وا على المقرى وتدريسه هداكم والمراقي العاليه

والعمل بالعلم هو خير الفوايد

[سلام لبعض قبل جماعة]

سلام للجَلّه وللفُنْدُق وقَيْوَاني

ولمَن في الشُّغْبه وقَمْلى وآل عَيْبَاني

والْمَجْمَعَه جميع

والقَصَبَه واختم بسَوْدَان أسفل الوادي

ورجال في السَّبْطَه ولا انسى آل قعباني

وعلى قطابر كلها شيبه وشباني

ذي في جبل رفيع

كانت بلاد العلم والتاريخ يشهادي

سلام لأهل منبه

يـا سـلام الله عـلى ديـرة منبّـه عـــد مـــا شـــنَّ الـــزنين
قد وصلنا عنـدكم قـدر ومحبـه لا بلـــــدكم زايـــــرين
وا نشجِّع مَنْ دَرَسْ علم الشـريعه
سِعْد عينه مَنْ ظفر برضاء ربـه فـــاز في دنيـــا وديـــن
يرحمـه ربي ويغفـر كـل ذنبـه وادخلـــه خـــط اليمـــين
خـط يوصـل بـه إلى جنـه وسـيعه

[**تكثرة لمنبه**]

كثّـــر الله خـــير شـــيعتنا منبـــه عـــد مـــا شـــن الـــزنين
اليزيـــدي والعلـــيلي وا رجـــال العُـــرّ وَا صَـــبَّة بطـــين
وا بني عَيَّاش وا جَلْحَا وخَوْلي
وا كـــذا شَـــوْذَان وا بـــاقي منبِّـــه ذي مضـــوا متمســـكين
وا بني هاشم ومن هو جار ساكن مـــن رجـــال المســـلمين
شاق قلبي ذا القَبِيْله والقبايل

[**مرحب لجماعة وسحار**]

مرحبا ترحيب يجمع من حصالي مـــن جماعـــه وا ســـحار
وا بني هاشـم لهـم تقـدير عـالي مـــا وقـــع مـــنكم قصـــار
كلكـــم وافـــين وا متجملينـــا

وا مَنَ الْفَى والغرض في ذا الحلالي قــرب مــن جانــا وزار
حين بيتـي مبتعـد والخـط طـالي جــور والبــترول طــار
ما غرضنا ننتقل طول السـنينا

[تكثرة في جلسة إرشادية مع العامة]

كثر الله خيركم ما طـار طـاير وا خفـــق ريشـــه وحـــام
وا عدد ما طاف بيت الله زايـر وا ركـــع خلـــف المقـــام
واكمل أعمال المناسـك والمشـاعر
نسأل الرحمن عـلام السـراير يــــوم بعثــــه للأنـــــام
أن يقينا وا يقـيكم نـار سـاعر وا يبلغنـــــــا المــــــرام
جنـة الفـردوس في أعـلى المنـاظر

[تكثرة للمهاذر]

والله يكثـر خـيركم مـا شـن مـاطره
واعداد ما الأفلاك والأقـمار دايـره
والشــــمس والنجـــــوم
يـا شـيعة أهـل البيـت بيـت العـز والكـرم
والله يصـــلح حـــالكم دنيـا وآخـــره
ويجيرنا ويجـيركم مـن نـار سـاعره
عـــــــذابها يـــــــدوم
ويجعـــل الجنـــة مصـــيري وا مصـــيركم

[سلام لأهل حجة]

سلام ما سار القدم واعداد ما خط القلم

طي البياضه بالمداد

واعداد ما زار الحرم زاير وطافه واستلم

وكمَّل اعماله وعاد

لأهل المكارم والكرم واهل الشهامه والشيم

والدين وارباب الرشاد

العاكفين على الخِتَم وعلى ينابيع الحِكَم

وعلى رضا رب العباد

في أرض حجه محترم طيلة زمانه قد عزم

على اقتفا طرق الرشاد

واتفكروا فيمن قدم كانوا وصاروا للعدم

وقصورهم للانهداد

يا ويل عُبَّاد الصنم ومن تعدى أو ظلم

واهل المعاصي والفساد

في يوم تزدحم الأمم في الحشر في كَرْبٍ وغم

لا ما ولا قهوه وزاد

يا من تحلَّى بالكرم اغفر لعبدك ما اجترم

وبلغه أقصى المراد

[سلام لأهل آنس]

ســلام مليــارات تتصــدر إلىٰ حَمَــل

والقَرْن والهجره ومَسْطَح نرسله جُمَل

جملـــه بـــلا حســـاب

والأَكَمــه وقُــرُف مَحَــلّ العلــم وا دِمَــام

وأسرة المقــداد هــم أقطــاب ذا القبــل

وا علىٰ بقية من سكن في ذيه الجبـل

شــــيبان وا شــــباب

والله يكثــر خـــيرهم ويحســـن الختـــام

[تكثرة لأهل آنس]

كثـر الله خـير مـن ذا الأرض داره عــد مــا شــن الــزنين

يا رجـال الجـود مـا فـيكم بَـوَارَهْ مــن قــديمات الســنين

من وصل لا عندهم سَلَوا فواده

مكرمين الضيف ما فيكم قَصَـارَه للملايــــح مبســـلين

وا وقــاكم ربنــا مــن حــر نــاره يــوم حشــر العــالمين

وا هــداكم ربنــا طــرق الســعاده

[سلام لاهل سفيان]

سـلام والواجب علينا ردَّ التحيه مسرعينا

وقد اوجبه ربي وألزم به في القرآن

يهدى لمن أهدى إلينا أزكى التحيه مخلصينا

من شيعة أهل البيت حقاً من وطن سفيان

بالورد وا بالياسمينا والعود والمسك الثمينا

والعطر والكاذي وبالوزَّاب والريحان

يا رب واحْشُرْنا اجْمَعِيْنَا مع النبي طه الأمينا

ونفوز بالجنات والغفران والرضوان

[مرحب عام للزوار]

مرحبا ترحيب شامل للضيوف وا مَنَ الفى أو حضر

عدما الطايف على الكعبه يطوف وا عدد قطر المطر

يا رجال مفرَّقَه من كل ديره

وا وقاكم ربنا كل الحتوف وا حماكم من سقر

رب أمِّنّا عذابك لا نخوف واجعل الجنه مقر

سعد من كانت مقرّه أو مصيره

[مرحب للوافدين]

يـا مرحبـا واهـلا وحيـا الله قـدومكم

يا شيعة أهل البيت من سابق جـدودكم

واهـــــلا عـــــلى النظـــــر

ومــن حضـــر في ذا المحلــه كلكــم جميــع

والله يجـازي مـن عمـل مـنهم ومِـنَّكُم

ويجعـــل الجنـــة مصـــيره وا مصـــيركم

يـــــا خــــيرة المقـــــر

ويجـــيركم ويجيرنـــا الزقـــوم والضـــريع

[نصيحة حول القات والدخان]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد رسوله وعبده وآله، وبعد: فهذه نصيحة إلى شباب آل المطهر، ومن اطلع عليها من غيرهم،،

اعلموا -أصلحكم الله وهداكم ووفقنا الله وإياكم- أن العلم من أشرف الخلال وأسناها وأعلاها، وهو شرف الدنيا والآخرة، وعز الدنيا والآخرة، وبه يُعْرف الحق من الباطل، وسبيل النجاة وسبيل الهلاك، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((عالم أفضل من ألف عابد،

العالم يستنقذ الله به العباد ، والعابد يوشك أن ينقدح الشك في قلبه فإذا هو في وادي الهلكات)) أو كما قال، وقال ﷺ: ((نوم العالم أفضل من عبادة الجاهل))، وقد مدحه الله في القرآن وأثنى عليه بما لا يخفى.

فعلى العاقل الذي نفسه عنده غالية عزيزة ويريد تشريفها والرفع من شأنها، ويريد أن يوصلها إلى المرابح العظيمة، والدرجات الرفيعة الدائمة، ولا يرضى لها بدناءة الجهل ووخامته وسوء عاقبته- أن يشمِّر بجد واجتهاد، وأن يصبر على ما يناله من المتاعب البدنية والمالية، وأن يجرِّد نفسه من الموانع التي تمنعه من بلوغ هذه الدرجة الرفيعة، وأن يزيل العوائق التي تعوقه، ومن أعظمها القات والدخان، وقد يسوِّل له الشيطان أنه ينشطه ويعينه على القراءة، وهذا ربما يكون صحيحاً إذا كان له ثروة مالية ودخل يكافيه، ولكن كيف إذا كان فقيراً ليس له دخل، أو له دخل قليل وهو يحتاج في القات والدخان ثلاثمائة ريال في اليوم أقل معدل ومثلها أو أكثر في لحمة وأكل وشاهي وسكر وخضرة وغاز وماء وكهرباء وبقية اللوازم من غير الكسوة والعلاج والفراش والمسكن والأثاث، واحتاج في شهره عشرين ألفاً أقل ما يقدر ولا تكفيه، وفي سنته مائتين وأربعين ألفاً، وليس له دخل يقوم بهذا المبلغ ولا نصفه، وكيف إذا كان الإنسان له ثلاثة أولاد أو أربعة أو خمسة وكلهم متولعون واحتاجوا أقل معدل بألف في اليوم ومثلها في بقية الحاجات ستين ألفاً في الشهر، في السنة سبعمائة وعشرين ألفاً، وليس له دخل إلا الشيء القليل...

واضطر طالب العلم إلى حمل الديون الباهظة، وتشوش فكره، وتحمل المنة وربما أن لا يثق بتدينه إلا القليل، وقد يضطر إلى أن يدخل في مكاسب غير مناسبة، ويأكل من المشتبهات، وربما يأكل المحرمات، وقد يضطر إلى السؤال أو التعريض، ويدنس نفسه ويرخصها، ويترك العلم، وكان الأحسن له أن يصبر على ما أعطاه الله ولا يصل إلى هذه المواصيل.

وقد ترك القات وقطعه بعض الأغنياء وأهل الثروة؛ لأنه يحضر عنده وقت التخزينة بعض الأصدقاء والمتقربين واحتاج إلى أن يخزن لهم وكلفه في يومه نحو أربعة آلاف أو خمسة، ونظر إلى كميته في السنة وساءه ذلك المبلغ الرهيب، وتركه وله ثروة كبيرة، وهو قادر عليه، ولم ير له حيلة إلا أن يقطعه هو، فكيف بمن ليس بقادر؟! الله المستعان، هذه الدسيسة الشيطانية التي استخدمها ليستعين بها على العلم هي التي أوصلته إلى ترك طلب العلم وإلى الدخول والوقوع فيما لا يحمد عاقبته.

فعلى العاقل أن يفكر في عواقب أمره، ويجعل تصرفاته بقدر دخله، وليس من الكرم أن يتحمل الدين الكثير أو يتدخل في المشتبهات أو يترك طلب العلم لأجل التوسع في النفقة، فالكريم الذي يضع الأشياء في مواضعها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أرشدنا الله تعالى إلى كيفية النفقة حيث يقول: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا۝٦٧﴾ [الفرقان]، ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق:٧]، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء:٢٩].

ومن قد ابتلي وتولع فليقطعه تدريجياً، ينقِّص من عادته نحو الثُمُن، وبعد نحو نصف شهر الثُمُن الثاني، وهكذا حتى ينتهي. هذا القرار الطبي فيمن يريد أن يخرج من عادة قد اعتادها بدون تضرر.

وحقاً أقول إن هذا أصلح له في ماله وبدنه ودينه، وإنه أقرب إلى أنه يتحصَّل على قضاء كثير من حوائجه التي يحول بينه وبينها القات والدخان، وإلى صحته في بدنه، وقد كان طلبة العلم فيما مضى يصبرون على الجوع فضلاً عن الفضلات.

فهذه نصيحتي، والله يعلم أن ليس قصدي إلا النصح وما حملني على هذا إلا الشفقة بهم والمحبة وأنها خالصة لوجه الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

قصائد في المولى الحسين بن يحيى عليه السلام

[قصيدة من شقيقه السيد العلامة محمد بن يحيى المطهر]

بسم الله الرحمن الرحيم القائل في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران١٨٧]، والقائل: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ [الطلاق٢]. وبعد أن سمعت التنقيص في الأخ العلامة الحسين بن يحيى المطهر حفظه الله، قلت فيه:

لك يا سَيِّدِيَ الحسين بن يحيى	السلامُ الجزيلُ ضِمْنَ الوِدَادِ
حفظ اللهُ سيّدًا وعزيزًا	مُخْلِصاً دينَهُ لِرَبِّ العبادِ
وَدَعَا زاهدًا رحيماً رؤوفًا	عَالِماً بالكتاب، للدينِ هَادِي
عالمًا في الأُصُولِ والسُّنَّةِ الغَرَّا	بِذَكاءٍ وفِكْرَةٍ واجْتِهَادِ
بَلَّغَ الدِّيْنَ وَالشَّرِيْعَةَ لِلْجاهلِ	والجاهلاتِ أهلِ البلادِ
عَمَّ إرشادُهُ البلادَ وَأَقْصَى	أرسلَ الْمُرْشِدينَ في كُلِّ وَادِي
كَمْ وَكَمْ قد تحمَّلَ في الإِرْشَا	دِ دَيْناً رَضاءِ ربِّ العبادِ
فوقَ عشرين مِنْ سنين قضاها	مُرْشِدًا ناصحًا لأهلِ الفسادِ
هكذا الأنبياءُ والرسلُ قَامُوا	مُرْشِد الكافرين أهلِ الْعِنَادِ
وكذا بعدهم أَئِمَّةُ الآلِ نَادَوا	بالتعاليمِ والدُّعَا والجهَادِ
كم تحمَّلَ مِن دُيُونٍ لِيُرْضِي	رَبَّهُ، والأذى وبَعْضَ الشِّدَادِ
نَزَحَ الناسُ وقتَ ضَرْبٍ وقتلٍ	عاطِلِينَ عن طَعَامٍ وزَادِ
حَمَلَ الدَّيْنَ في الطعامِ لمنْ لَمْ	يَجِدِ الأكلَ في قِفَارِ البوادِي
كُلُّ هذا للهِ صبرًا على مَا	نَالَهُ مِنْ أذىً وَبَعْض الْعِنَادِ

مـا اسـتَجَاز السـماحَ لي في ركـوبي	فَـوْقَ سَـيَّارةٍ لِـذِي الإِرْشَـادِ
لـو طَلَبْنَـا سـيارةَ الْمِلْـكِ مِنْـهُ	كـان منـه الْعَطَـى لأيِّ بِـلَادِ
فهـو خـيرُ الأَنَـامِ عِلمًـا وحِلْمًـا	وسُـلُوكًا ورحمـةً للعِبَـادِ
علـماءُ الـبلادِ قَـدْ مـدحوهُ	خـيرةُ النَّـاسِ للعبـادِ وهـادِي
فَـأَعِينُوهُ في الطريـقِ إلى الـدِّينِ	وهـادي الأنـام طُـرْقَ الرشـادِ
كـان قبـل البلـوغِ في الـدِّينِ يَسْعَى	وإلى العلـمِ والتُّقَـى في ازدِيَـادِ
دَرَسَ العلـمَ عَـنْ أبيـهِ وَعَمَّـ	ـيهِ وعن غيرهم نُجُومِ البِلادِ
مـا زَبَرْنَـاهُ فهـو للهِ حقًّـا	وبيـانٌ لجاهـلٍ أو مُعَـادِي
لـيسَ نبغـي مـن الحسـينِ جـزاءً	غـير تبيينـه لِقَـومٍ لُـدَادِ
وصـلاةٌ مـع السـلامِ علـى طَـهَ	مَـعَ آلـهِ نجـومِ العبـادِ

الحمد لله

نبذة من مشايخ الأخ العلامة الحسين بن يحيى المطهر، وما قيل فيه

درس الأخ العلامة التقي: الحسين بن يحيى المطهر العلم عند علماء عصره؛ فمن مشائخه: والده العلامة يحيى بن الحسين رحمه الله تعالى. ومنهم: علامة عصره الحسن بن الحسين المطهر رحمه الله تعالى. ووالده العلامة أمير الدين بن الحسين المطهر رحمه الله تعالى. ومنهم: علامة عصره مجد الدين بن محمد رحمه الله تعالى. والأخ العلامة أحمد بن الحسن المطهر رحمه الله تعالى. والقاضي العلامة يحيى بن محمد جعفر رحمه الله تعالى. وعن أخيه محمد بن يحيى المطهر، وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

وقد مدحه وأثنى عليه ووكَّله: سيدي العلامة مجد الدين بن محمد رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ، ومدحه وأثنى عليه سيدي العلامة علي بن محمد العجري رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ، وقال: لا يعلم مثل الحسين بن يحيى أحد من السنَّارة إلى حدود السعودية. ومدحه وأثنى عليه الأخ العلامة عبد العظيم بن الحسن المطهر رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ، وكان من أعلم أهل عصره، وقال: إن الحسين بن يحيى سيدنا آل المطهر، ولو يأمره للإرشاد في عَرْوْ ما تأخر، وكان ممن يتضرر من البرد.

وهذه نبذة كافية لمن ألقى السمع وهو شهيد، ولمن في قلبه مرض لجهله بحقه. والله على ما نقول وكيل.

وكتبه وزبره
أخوه: محمد بن يحيى المطهر
ثبته الله ووفقه، والحق أن يقال

[**قصيدة من المولى العلامة**: **محمد بن عبدالله عوض بتاريخ ١٤٢٠هـ**]

سَلَّ القَضَاءُ عَلَى عِدَاكَ الأَبْيَضَا ... وأَذَاقَهُم مِنْ بأسِهِ جَمْرَ الغَضَا

في كُلِّ يَوْمٍ صَيْحَةٌ وفَجِيْعَةٌ ... فانْظُر إلى صُنْعِ القضاءِ وَمَا قَضَا

في كُلِّ فَجٍّ رَاصِدٌ لِعَذَابِهِم ... هَلْ ينظرون سِوى المهالك تُنْتَضَا

لا يَأْمَنُوْنَ مِن الفَوَاقِرِ لحظةً ... إمَّا أَقَامُوا أو تَعَالَوا في الفضَا

بَعدُوا كما بَعِدَتْ ثَمُوْدُ وَمَدْيَنُ ... والنَّصرُ جاءَ وَفَتْحُ ربِّك قد أَضَا

خِزْيٌ أَلَمَّ وذلَّةٌ ونِكَايَةٌ ... لا لَنْ ترَى مِنْ بَعْدُ فيهم مَنْهَضَا

والنَّاسُ يَزْدَادُونَ فِيْكَ بَصِيْرَةً ... وأراهُمُ الرَّحْمنُ أَسْبَابَ الرِّضَا

وَرَأُوا عليكَ جلالةً ومهابةً ... وَشُعَاعُ نُوْرِ الحقِّ فَوْقَكَ قَدْ أَضَا

وَشَذَا فَضَائِلِكَ الْعَلِيَّةِ فَائِحٌ ... عَمَّ الْحَوَاضِرَ والبَوَادِي والْفَضَا

وَسَلَلْتَ سَيْفَ الحقِّ عَنْ أَغْمَادِهِ ... وَسَقَيْتَ دَاءَ الْجَهْلِ سُمَّ الْمُنْتَضَا

لَمْ تَلْتَفِتْ فيما فعَلْتَ لِرِفْعَةٍ ... كَلَّا وَلَمْ تَرْجُ النِّيَابَةَ وَالْقَضَا

هذا هو السِّرُّ الَّذِي رَغِبَتْ بِهِ ... فِيْكَ القلوبُ وَكنْتَ فيها مُرْتضَا

لو كنتَ فيها كُنْتَ تَبْغِي مَنْصِباً ... في مَجْلِسِ النُّوابِ كُنْتَ مُبَغَّضَا

لَكِنّ هَمَّك كَانَ هَمّاً عالياً ... تَرِكَ التَّنَافُسَ في المتاعِ وغَمَّضَا

وَفَتَحْتَ عَيْنَكَ في مَتَاعٍ دَائِمٍ ... جناتِ عَدْنٍ في مقامٍ مُرْتَضَا

وَسِيَاسَةُ الأَحْـزَابِ ظِـلٌّ زَائِـلٌ ... ما صَادَفَتْ فيك السِّيَاسَةُ مَرْبضَـا

كَمْ حَاوَلُوا إِطْفَاءَ نُـوْرِكَ جَهْـرَةً ... واللهُ يَـأْبَى أَنْ تُهَـانَ وتُنْغضَـا

إنْ نَاصَبُوْكَ فقد كُفِيْتَ شِرَارَهُمْ ... فاصْبِرْ وصَابِر واحْتَسِبْ فيما مَضَا

والنَّصْـرُ جاءَ وَفَتْحُ ربِّك قد أَتَى ... والأَرْضُ تَدْعُو والعَذَابُ تَهَيَّضَـا

أَظْهَرْتَ نُوْرَ الحـقِّ بعـدَ خُفُوتِـهِ ... فالشَّمْسُ جاءَتْ وَالصَّبَاحُ تَيَقَّضَا

بالسِّـلْمِ لَمْ يَبْلُـغْ مَـدَاكَ مُجَاهِـدٌ ... وَلَقَدْ يَكُوْنُ السِّلْمُ أَصْدَقُ في الْمَضَـا

أَضْحَتْ سِيَاسَتُكَ الكَرِيْمَةُ سُنَّةً ... لَمْ يَنْتَهِجْهَا مَنْ مَضَـى فـيما مَضَـا

وَصَبَرْتَ مِنْ أَجْلِ الإلـهِ وَدِيْنِـهِ ... صبرَ الحلـيمِ إذا تُجُوْهِـلَ أَعْرَضَـا

أَوْ إِنْ تَنَقَّصَـــهُ اللئـــيمُ وســـبَّهُ ... أَبْدَى الطَّلاقَةَ والبشَاشَة والرِّضَـا

أَوْ إِنْ بَغَى الباغِي عليـهِ وعَضَّـهُ ... أَغْضَـى حَيَـاءً أَنْ يَـرُدَّ وأَغْمَضَـا

أَخْلَصْتَ نَفْسَكَ فِي مُصَانَعَةِ الوَرَى ... إمَّـا صَـدِيْقاً أو عَـدُوّاً مُعْرِضَـا

وَخَفَفْتَ في نفْعِ العِبَادِ ونُصْحِهِم ... لا لَمْ يَجِـدْ فيـك التَّـوَانِي مَرْبضَـا

خُضْتَ البلادَ جِبَالَهَـا وسُـهُوْلَهَا ... مَا زِلْـتَ في مَسْـعَاكَ هـذا رِيِّضَـا

مَرَّتْ سنونٌ أنت أنت وقَدْ نَرَى ... فيكَ الزِّيَـادَةَ جَـدَّ جِـدّك فائضَـا

أَحْرَقْتَ ثوبَ الْكِبْر ثُـمَّ نَسَـفْتَهُ ... واللهُ أَبْـدَلَكَ الوَقَـارَ وعَوَّضَـا

خُلُـقٌ كـريمٌ مِـنْ قـديمٍ حُزْتَـهُ ... غَرْسُ النبـيِّ وزرْعُـه قـد رَوَّضَـا

حِلْمٌ وعَلْمٌ والتواضعُ والتُّقَى ... عفوٌ وإحسانٌ وزُهْدٌ والرِّضَا

إنْ نالَهُ عُسْرٌ وضِيْقٌ أو بَلَا ... أَصْغَى إلى حُكْمِ الحَكِيمِ وفَوَّضَا

إنْ قالتِ الأَعْدَاءُ قولاً شَائِناً ... أو سَعَّرُوا للْبَغْيِ نِيْرَانَ الغَضَا

ما ذاك إلا أنَّه قد فَاتَهُم ... دَرَكُ المثَارِ مِن الأئمَّةِ وانْقَضَا

لو أدْرَكُوا عَهْدَ النبيِّ وَصِنْوِهِ ... أو سِبْطِه وحَفِيْدِهِ الحسنِ الرِّضَا

لَتَفَنَّنُوا في بَغْيِهِم وَحُرُوْبِهِم ... وَلَسَعَّرُوا في ذاك نِيْرَانَ الغَضَا

ما زَالَ قَدْرُكَ في الْوَرَى مُتَعَالِياً ... وَجَمِيْلُ ذِكْرِكَ فَاشِياً مُتَيَقِّضَا

وَعِدَاكَ خَيَّمَتِ الْمَلامَةُ فَوْقَهُم ... والذُّلُّ حَلَّ علَيْهِمُ وتَرَبَّضَا

نَفَرَتْ قُلُوبُ النَّاسِ عنهم نَفْرَةً ... والأرضُ ضاقَتْ والحليمُ تَغَيَّضَا

كُبِتُوا كما كُبِتَ الذين تَقَدَّمُوا ... وكأنَّ ما قد كَانَ حُلْماً فانْقَضَا

أَحْيَيْتَ تَوْحِيْدَ الإِلَهِ وَعَدْلَهُ ... وَنَشَرْتَهُ نَشْراً يضيقُ به الفَضَا

وبنَيْتَ صَوْحَ العِلْمِ في أَرْجَائِهَا ... وَنَصَبْتَ أَعْلامَ الْهُدَى كي يُسْتَضَا

وبَنَيْتَ دُوْرَ العلم مِنْ آسَاسِهَا ... فأعَدتَّ عَهْداً قد تَقَضَّى وانْقَضَا

أذْكَرْتَنَا المنْصُورَ والْمَنْصُورَ والـ ... ـهَادِي وَمجدَالدين وابنَ الْمُرْتَضَا

وَفتَحْتَ بَحْرَ الْعِلْمِ في أَرْجَائِهَا ... فتَبَارَكَ الْبَحْرُ الدَّفُوْقُ وغَيَّضَا

أمَّا الضَّلالُ فقد تَضَاءَلَ وَاخْتَفَى ... واندقَّ فاقِرُهُ القويُّ وأَنْفَضَا

فَهُنَاكَ ضَاقَ الْجَهْلُ وانْدَحَرَ العَمَى ... وطـوى جوانِـبَ بيتِـهِ أوْ قَوَّضَـا

جَعَلَ الهمـومَ جَمِيعَهـا في واحِـدٍ ... نَشْـرَ العلومِ وما سِـوَاه فأَعْرَضَـا

واللهُ أَلْبَسَــكَ التَّواضُـعَ زِيْنَـةً ... وأضـاف ثوبـاً للحيـاءِ مُفَضَّضَـا

مَنْ كـان ذا فَضْـلٍ أَقَـرَّ بِفَضْـلِهِ ... وأَنَالَـهُ التعظـيمَ جهـراً والرِّضَـا

ما قـال قـولاً في مَسَـاءَةِ فَاضِـلٍ ... أو عـالِمٍ أو طالــبٍ أو عَرَّضَــا

بـل إِنَّـهُ يُوْلِيْـهِ مــن تَبْجِيْلِــهِ ... غُـرَرَ القلائـدِ مَادِحـاً ومُقَرِّضَـا

بالرِّفْقِ أَذْعَنَتِ القلوبُ وأَسْلَسَتْ ... وَتَطَأْطَأَ الْجَبَلُ الرَّفيعُ عـن الفَضَـا

مَالَـتْ إليـك قُلُـوْبُ آلِ محمـدٍ ... والصالحين فكُنْتَ فـيهم مرتَضَـا

ما شَذَّ عنك سوى شَقِيٍّ هالـكٍ ... قد صدَّ عن يوم الحِسَابِ وأَعْرَضَـا

إنْ كان مجدُالدين أَسَّسَ مَرْجِعـاً ... للعــالَمِيْنَ وبَحْــرَ عِلْــمٍ فَيَّضَــا

إنَّ الحســـينَ يمينُـــهُ ولِسَـــانُهُ ... وإليـه أَلقَـى مـا هنـاك وفَوَّضَـا

كنتَ الضَّلِيْعَ بِحملِ ذاك وَحِفْظِهِ ... علـماً ورُحْـماً والقـويَّ الأَنْهَضَـا

فَسَبَقتَ بالخيراتِ سَـبْقاً ظـاهراً ... لم تُلْــفَ فــيهم قَاعِــداً مُتَرَبِّضَــا

قَعَدُوا وَقُمْتَ وَقَصَّـرُوا فَسَبِقْتَهُم ... لله دَرُّكَ سَـــــابِقاً مُسْتَنْهِضَـــــا

هذي مَصُوْنُ جَوَاهِرِي أَهْدَيْتُهَا ... نحو الـذي لقـي الْعَنَـا وتَعَرَّضَـا

لِحُسَيْنِ يَحْيَى بنِ الْحُسَـيْنِ هَدِيَّـةً ... أَقْــضِي بِهَـا حَقّـاً تَقَـرَّرَ مُقْتَضَـا

فَلَعَـلَّ فيهـا مَـا يَشُـدُّ عَزِيْمَـةً ... أَوْ مـا يُـبَرِّد حَـرَّ نـيرانِ الغَضَـا

لَمْ يُوْلِـهِ العُلَـماءُ حقّـاً واجِبـاً ... فشدَدتُ أَزْرَ الحَقِّ نَظْـماً فِيْـهِ ضَـا

لَمْ يَنْصُـرُوهُ بِكَلْمَـةٍ بَـلْ خَـذَّلُوا ... وترى الفُوَيْسِقَ قد توقَّفَ مُعْرِضَا

سَـمَّوْهُ دَاعِـي بِدْعَـةٍ وَضَـلَالَةٍ ... لُعِنَ الذي ضَلَّ الطريـقَ الأَبْيَضَـا

مَا قُلْتُ مَا قَـدْ قُلْـتُ إِلَّا نَـاصِراً ... للحَقِّ أو إِرْغَامَ مَـنْ قـد أَعْرَضَـا

وَدَعَوا إِلى التَّحْذيرِ مِنْك ورَوَّجُـوا ... فيك الْمَسَبَّة كـي تُهَـانَ وتُخْفَضَـا

لم يُوْلِـكَ المـلأُ المؤَمَّـلُ مِـنْهُمُ ... نصـراً ولا نُصْحاً ولا أبدوا رِضَـا

فنَظَمْتُ فيـكَ مَـرَاغِماً لأُنُـوْفِهِمْ ... الجـوهَرَ المكنـونَ نَظْـماً قَـدْ أَضَـا

والله أَسْـأَلُ أنْ يَزِيْـدَكَ رِفْعَـةً ... كي تُرْغِمَ القلبَ الأَثِيْمَ الْمُعْرِضَا

ثُـمَّ الصَّـلاةُ عـلى النَّبِـيِّ وآلِـهِ ... ما لاحَ بَـرْقٌ في السماءِ وأَوْمَضَـا

[**وقال فيه أيضاً**]:

حَيَّـاكَ رَبُّـكَ يـا حسـين ... وَجَـزَاكَ أَجْـراً جَنَّتَـيْنْ

أَحْيَيْـتَ ديـنَ المصـطفى ... وَنَشَـرْتَهُ في الخَـافِقَينْ

وبنيـتَ أَعْـلامَ الهُـدَى ... وَنَصَـبْتَهُ للنَّـاظِرِينْ

وَمَسَـحْتَ أَذْيَـالَ الـدُّجى ... وَنَسَـخْتَ فَيْءَ الظُّلْمَتَـيْنْ

كَـانَ الظَّـلامُ مُخَـيِّماً ... وَلَطَالَمَـا خَفِـيَ اللُّجَـيْنْ

كَـانَ الهـدَى في هُـوَّةٍ ... ظَلْمَـا مُخَـرّاً لِلْيَـدَينْ

فَبَعَثْتَـــــهُ في نَجْـــوِه وَحَمَلْتَـــهُ بِالسَّـــاعِدَينْ
قَـدْ كَـادَ يَنْـدَرِسُ الهُـدَى حَقّـاً بِــلَا شَــكٍّ وَمَـينْ
وَالْعِلْـــمُ غَــارَ مَعِيْنُــهُ وَالْجَهْـلُ جَـاءَ بِكُـلِّ شَـينْ
حَتَّـــى إذا بَلَـــغَ الزُّبَـــى وَالْجَهْـلُ جَـازَ عَـلَى الطَّبَـينْ
كُنْـــتَ الْمُهَيَّـــأَ لِلـــدُّعَا وَجَلَى الْعَشَى عَـنْ كُـلِّ عَـينْ
وَحَمَلْـــتَ عِبْئـــاً مُـــثْقَلاً وَسَـعَيْتَ سَـعْيَ الْمُصْـطَفَينْ
وَبَنَيْـتَ صَـوْحَ الْعِلْـمِ في شَـــتَّى بِقَـــاعَ الْجَنَّتَـــينْ
وَنَصَـــرْتَ مَجْدَالـدِّينِ نُـوْ رَ الأَرْضِ شَمْسَ الْمَشْـرِقَينْ
وَرَآكَ أَهْــــلاً لِلْقِيَـــــا مِ بِحَمْـلِ ثِقْـلَ الكَـاهِلَينْ
وَنَصَـــرْتَ آلَ المصْــطَفَى وَرَفَعْـتَ دِيْـنَ أَبِي الْحُسَـينْ
في حِـيْنٍ قـد خَـذَلَ البَنُـو نَ أَبَـــاهُمُ جَـــدَّ الْحُسَـــينْ

[وله هذه القصيدة في مدحه أيضاً]

دَعِ التَّهْيـامَ في ذِكْـرَاكَ رَامَـهْ وَلَا تَهْتِـفْ بِنَجْـدٍ أَوْ تِهَامَـهْ
كَفَـاكَ الأَرْبَعـونَ تَتِيْـهُ فِيْهَـا فَقَـدْ بَلَـغَ الشَّـبَابُ بِهَـا تَمَامَـهْ
وَنَافِسْ في الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي وَلَا تَسْـمَحْ لِغَـيْرِكَ بِالكَرَامَـهْ
فَإِنَّـكَ إِنْ رَقَـدتَّ وَلَمْ تُبَـادِرْ سَيُؤْخَذُ مِنْكَ إِرْثُكَ وَالزَّعَامَـهْ
سَـيَأْخُذُهُ قَصِـيٌّ أَلْمَعِـيٌّ بَعِيْـدُ الـدَّارِ لَـيْسَ لَـهُ رَحَامَـهْ

يَنَالُ بِهِ الْكَرَامةَ فِي الْبَرَايَا وفي الأُخْرَى يُتَوَّجُ بِالْكَرَامَهْ
وَتَلْقَى الغَبْنَ فِي دُنْيَاكَ نَقْداً وَتَلْقَى أنتَ فِي الْعُقْبَى نَدَامَهْ
وَقَدْ قالَ الإلهُ «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَيَسْتَبْدِلْ» فَفَكِّرْ في السَّلَامَهْ
وَقَدْ فَتَحَ الحسينُ لَكُم طَرِيْقاً إلى أَوْجِ الكَرَامَةِ والفَخَامَهْ
طَرِيْقاً كانَ يَسْلُكُهُ عَلِيٌّ وَسِبْطَاهُ وَزَيْدٌ ذُو الظَّلَامَهْ
فَقَامَ على الطريقِ لَكُم يُنَادِي كَمَا فعلَ الأُلَى كَانُوا عَلَامَهْ
بَنَى عِزًّا لأهلِ البيتِ طُرًّا وَأَحْيَا منه مَا نخِرَتْ عَظَامَهْ
وَأَحْيَا العدلَ وَالتَّوْحيدَ حَقًّا بِآنِسَ وَالْجِيَامِ وفي تِهَامَهْ
تَرَاهُ مُشَمِّراً لَيْلاً نَهَاراً حَرِيْصاً لا تُزَحْزِحُهُ السَّآمَهْ
وَأَحْيَا بِالْمَدَارِسِ عِلْمَ زَيْدٍ وَصَارَ الْعَدْلُ وَالتَّوْحِيْدُ هَامَهْ
وَمَا نَقَمُوا سِوَى وَرَعٍ وَزُهْدٍ وَصِدْقِ الخوفِ مِنْ يَوْمِ القِيَامَهْ
وَنَشْرِ الدِّينِ تَوْحِيْدٍ وَعَدْلٍ وَصِدْقٍ فِي النَّصِيْحَةِ للسَّلَامَهْ
وَصَارُوا كُلُّهُم إِلْباً عليهِ فَلَمْ يَعْبَأْ بِهِمْ وَمَضَى أَمَامَهْ
فَهُمْ أعداءُ أهلِ البيتِ حَقًّا وَأَعْدَاءُ الإِمَامَةِ وَالْعِمَامَهْ
وَأَيَّدَهُ الإلهُ بِقَوْمِ صِدْقٍ يُحِبُّونَ القَرَابَةَ وَالرَّحَامَهْ

يَــرَوْنَ وَلَاءَهُ دِيْنــاً قَــوِيْماً وَطَـوْقَ حُبِّـهِ طَـوْقَ الْحَمَامَـهْ

يُوالُـونَ الـوَلِيَّ وَمَـنْ يُعَـادِي حُسَـيْنٌ نَالَـهُ خِـزْيُ الْغَرَامَـهْ

وَلَمْ يَنَلْ الْمُعَادِي غَـيْرَ خِـزْيٍ وَذُلٍّ في الحيـاةِ وفي الْقِيَامَـهْ

وَحُكْـمُ اللهِ أَنَّ الحـقَّ عَـالٍ وَأَهْلَ الحـقِّ في عَلْيَـا الكَرَامَـهْ

سَيَلْقَى الْمُتْرَفُونَ الذُّلَّ نَقْـداً وَيَلقَـوْنَ الشَّـتَائِمَ وَالْمَلَامَـهْ

[قصيدة من السيد محمد عبدالله صلاح العجري]

ولَمَّا رَأيتُ النَّـاسَ في فِـتَنٍ هـامُوا وَمَا حَقَّقُوا في الأرضِ شيئاً وَلَا دَامُوا

وفيهم ذوو جَهْلٍ وَمَيْلٍ عن الهُدَى وفيهم ذَوُو الأطماعِ حَوْلَ الحِمَى حَامُوا

وَقَفْتُ مَعَ المولى الحسينِ وَحُجَّتِـي إِذَا لَبَدُوا فَالْبُدْ وَقُمْ إن هُمُـو قَـامُوا

إذا فـاخَرَ الأقـوامُ يومـاً بِقَـادَةٍ وما بَلَغُوا شَأْواً وهذا الـذي رَامُـوا

نُفَـاخِرُهُم أَنَّ ابـنَ يحيـى إِمَامُنَـا محَا بضياءِ العلمِ ظُلْمَـةَ مَـنْ نَـامُوا

فَلَـولاهُ مَـا حَـجَّ الكثـيرُ وَأَنْفَقُـوا ولولاهُ ما صَلَّوا ولولاه مَا صَـامُوا

ولــولاهُ مَــا دِنَّــا بتنزيــهِ رَبِّنَــا وَكُنَّا كَمَن ضَلُّوا وفي غَيِّهم سَـامُوا

فَمَا الفَضْلُ حينَ الفضْلُ إِلَّا لأَهْلِهِ وليس لمن هَامُوا وحَوْلَ الحِمَى حَـامُوا

قصائد في رثائه رَحِمَهُ اللهُ

[ترثية العلامة الحجة محمد بن عبدالله عوض]

عُيُوْنُ السَّما تَهْمي مِنَ الحزنِ والأسَى ... وَآيَاتُهـا العُظْمَـى تقـومُ وتقعـدُ
وَهَامَتْ على الدُّنيا الأَنَامُ وَوَلْوَلَـتْ ... وَعِيْل عليها الصَّبْرُ والصبرُ يَنْفَدُ
لِمَوتِ الهدى الهادِي الرَّفِيـع مَنَـارُهُ ... حسين بن يحيـى العـالم الْمُتَعَبِّـدُ
بِهِ شَعَّ نُوْرُ الحقِّ وانْتَشَـرَ الهـدَى ... وَقَامَ عَمُوْدُ الدِّينِ وَازْدَهرَ المَجْدُ
لَئِنْ مَاتَ مَوْلانَا فَمَا مَـاتَ هَدْيُـهُ ... فتلك هي الآياتُ تَبْكِي وَتَشْهَدُ
رَضِيْنَا بحكمِ اللهِ فيما قَضَـى بِـهِ ... لَهُ الشُّكرُ مِنَّا وَالثَّنَا ولـه الحمـدُ

[ترثية السيد العلامة أحمد أحسن أبو علي]

أَلا انـثَلَمَ الإسـلامُ وانهـدّ جَانِبُـهْ ... وزُعزِعَ هذا الدينُ خَـرَّتْ ثواقِبُـهْ
فَهَـا هـو نُـوْرُ البَـدْرِ بُـدِّدَ ضَـوْؤُهُ ... وزُلزِل عَرْشُ الدِّين إِذْ ماتَ صـاحِبُهْ
فَجَاشَتْ عُيُونُ الحُزْنِ بَلْ قد تَقَرَّحَتْ ... مَـدَامِعُ شرعِ اللهِ شَـنَّتْ سـحائِبُهْ
مَعَاهِدُ أهلِ العلمِ والدِّينُ وَالتُّقَـى ... تَئِنُّ بصوتٍ يُسمِعُ الكونَ شـاحِبُهْ
وَلِمْ لا صُرُوحُ العلمِ تَشْكُو جراحَها ... وَبَلْسَـماً فَقَـدَتْ تَبَـدَّتْ معائِبُـهْ
بِمَوْتِ أَبِي الأَيْتَـامِ حُجَّـةِ عَصْـرِهِ ... إِمَامِ بني الزَّهْـراءِ فَاضَـتْ مناقبُـهْ
تَصَدَّعت الأَنْفَـاسُ حُزْنـاً وَلَوْعَـةً ... وخَيَّم هذا الصَّمْتُ فالكُلُّ راهبُـهْ
فَكَمْ موطِنٍ فيه عن الفُحْشِ قد نَهَى ... بِإِرْشَـادِهِ قـد زَانَ قَلَّـتْ مثَالِبُـهْ
أقـامَ لهـم فيـه مَعَـالِمَ ديـنِهِم ... مع الأمْرِ بِالمعروفِ هذي مَسَارِبُهْ

كَتَائِبُهُ التَّقْـوَىٰ مـع الحكمـةِ الَّتـي ... بهـا أَمَـرَ البَـارِيْ والنحـل طالِبُـهْ

فَطَبَّـقَ دِيْـنَ اللهِ فِي القُطْـرِ كُلِّـهِ ... بفضـلِ مسـاعِيْهِ فمـن ذا يُغالِبُـهْ

فسـائِلْ بهـذا في الحيـامِ وجَوْفِهـا ... مـع آنـس فالـدِّيْنُ تَعْلُـو مَرَاتِبُـهْ

وفي أرضِ سفيان مـع بَـرَطِ الّتـي ... بها قَامَ هذا الرُّشْدُ قَوِيَـتْ جَوَانِبُـهْ

وَسَائِلْ عن الأَهْنُومِ أو عُذَرٍ تَـرَىٰ ... لِأَتباعِـهِ عَزْمـاً تصـولُ كتائِبُـهْ

وَعَايِنْ بلادَ الشَّـامِ قَـدْ عَـمَّ نُـوْرُهُ ... بأَجْمَعِهَـا كـالمُزْنِ شـنَّتْ سـحائبُهْ

مـع ورعٍ قـد زَانَـهُ ومَكَـارِمٍ ... مِنَ الخُلُقِ الْمَـرْضِيِّ تُـتْلَىٰ عجائبُـهْ

وَرَحْمَـةُ أَتْبَـاعٍ وَسَـدٌّ لْخَلَّـةٍ ... وَحِلْـمٌ وفرقـانُ الإِلَـهِ يُصَـاحِبُهْ

فَهـذِي أعـمالُ النبيـين كُلِّهِـم ... وراجِعْ بهذا الذِّكْرَ تصفُو مشارِبُهْ

بهـذا أديـنُ اللهَ جَـلَّ جلالُـهُ ... وَأُشْهِدُ هـذا الْكَـوْنَ إذ أَنَـا كاتِبُـهْ

وقد شَـهِدَ الأَعْـلَامُ أَيْضـاً وهـذه ... شَـهَادَةُ مجدالـدين كَانَـتْ تُوَاكِبُـهْ

فَيَا وَيْحَ مَـنْ أَبْدَىٰ عنادَ مُشَـاقِقٍ ... لِـحِكْمَةِ مولانـا ستبدو عواقبُـهْ

وغُفْرانـكَ اللهُـمّ يَـا لَقُصُـوْرِنَا ... عن العونِ والتَّأْييدِ ذِيْ أنت نَادِبُـهْ

وَلُطْفـاً وغوثـاً يـا إلهـي لِـدِيْنِنَا ... وَجُبْرَانِ هـذا الـثَّلْمِ نَجْـماً يُقَارِبُـهْ

وَأُسْـوَتُنَا في اللهِ ربِّي عَزَاؤُنَـا ... رَضِـيْنَا بِحُكْـمِ اللهِ إِذْ هـو سَـالِبُهْ

وَرُحْمَـاكَ يـا الله تغشـىٰ فَقِيْـدَنَا ... تحـلُّ بمثـواه وَيَخْضَـرُّ جَانِبُـهْ

ورضوانك اللهُـمَّ رَوْحـاً وَرَاحَـةً ... يبـلُّ ثَـرَاهُ هَاطِـلُ الْوَبْـلِ دَائِبُـهْ

عَلَيْـهِ صـلاةُ اللهِ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ ... وَعِتْرَتِهِ الأخيارِ مَا الْمُـزْنُ سَـاكِبُهْ

[ترثية السيد علي محسن الديدي]

خَطْبٌ يُذَكِّر وَقْعُهُ بالهادِي — طَهَ الْبَشِيْرِ وآلِهِ الأَسْيَادِ
بِمُصِيْبَةٍ حَلَّتْ بِنَا مِن سَابِقٍ — لا لَنْ نُصَابَ بمثلها يا شَادِي
واليوم حلَّتْ في رُبُوْعِ أَحِبَّتِي — لَمَّا أصابَتْ خِيْرَةَ الأَوْلادِ
اللهُ أكبرُ إِنَّنَا بِمُصَابِهِ — خسرَ الزمانُ دُعَامَةَ الإسنادِ
وَرَكِيْزَةُ الْعِلْمْ الشريفِ تَصَدَّعَتْ — للهِ قَبْرٌ ضَمَّها بِوِدَادِ
وَلِفَقْدِهِ حِلَقُ العلومِ تَحَسَّرَتْ — ومعاقِلُ الإرشادِ في إِرْعَادِ
لِمَ لا وقد صِرْنا يتامى بَعْدَهُ — والحزْنُ خيَّم في سماءِ بِلادِي
لِمَ لا وقد أحيا العلومَ وَحَازَهَا — قادَ الأمورَ بحِكْمَةٍ وَسَدَادِ
لِمَ لا وقد غَارَتْ مَكَارِمُ فَضْلِهِ — وَلَّى الأمانُ ورائدُ الرُّوادِ
سَلْ عنه في هذي البَسِيْطَةِ كُلِّهَا — في أرضها والسَّهْلِ وَالأَوْهَادِ
تُخْبِرْكَ أَنَّ النُّورَ غابَ عن الْوَرَىٰ — نقْصٌ وثلْمٌ حَلَّ في الأَنْجَادِ
عِلْمٌ وأخلاقٌ وحِلْمٌ زَانَهُ — صبرٌ ورأيٌ صائبُ الإيرادِ
بِسَمَاحَةٍ في قولِهِ وكلامِهِ — وعلومِهِ مع ذِهْنِهِ الوقَّادِ
سَاعٍ لإِصْلاحِ الْعِبَادِ وشَأْنِهِمْ — عُمْراً تقضَّى في هُدىً وجهادِ
لَمْ يلتفت لزخارفِ الدُّنيا وَلَمْ — يسعى لكسبِ المالِ أو تَعْدَادِ
وَهَبَ النَّفِيْسَ مع الرَّخِيْصِ وَرُوْحُهُ — بُذِلَت لنشرِ الدِّينِ والإرشادِ

الأرضُ تَبْكِي فقدَهُ وكذا السَّمَا — نَشَرَ العُلُومَ بِسَهْلِهَا والوادِي

أسألكمو بِاللهِ يا أَهْلَ الحِجَى — مَنْ مِثْلُهُ مِن رائحٍ أو غادِي

انْظُرْ وفكِّرْ ثُمَّ رَدِّدْ واثقاً — حَقّاً أقولُ فَوَاحِدُ الأَوْحَادِ

كَمْ عالمٍ كَمْ مُرْشِدٍ كَمْ طَالِبٍ — أمٌّ تراها في هدىً ورشادِ

كَمْ نِسْوَةٍ عَرَفَتْ طَرِيْقَ رَشَادِهَا — وتفقَّهت في الدين والأَوْرَادِ

مَنْ بلَّغَ الدِّينَ الحَنِيْفَ بدعوةٍ — وَصَلَتْ إلى دولٍ نَأَتْ وَبَوَادِيْ

مَنْ بلَّغَ التوحيدَ في كُلِّ القُرَى — لم تعهد الإرشادَ في الميلادِ

قَدَمَاهُ قَدْ سَارَتْ إلى أَنْأَى القُرَى — يدعو ويُرشدُ حاملاً للزَّادِ

بِتَوَاضُعٍ وَتَسَامُحٍ وَتَجَرُّدٍ — في دُلجةٍ وببكرةٍ وأسادِ

لَمْ يهوَ شيئاً أو أراد تَمَكُّناً — مِنْ أجل دنيا تنقضي بنفادِ

بَلْ همُّه نشرُ العلومِ بهمَّةٍ — لَمْ يسترح بَالٌ له بِرُقَادِ

وشِعَارُهُ في كُلِّ حينٍ دائماً — نَشْرُ الفضيلةِ غايتي وَمُرَادِي

لا رفعةً لا منصباً أو مطمعاً — زَانَ الحياةَ بِسِيْرَةِ السَّجَّادِ

داوى القلوبَ مع العقولِ بعلمِهِ — كانَ الدواءَ لِعِلَّةِ الأجسادِ

مَنْ مِثْلُهُ بَاهَلَ في دَعْوَتِهِ — ما زالَ يُقْسِم دائماً بالهادِي

واللهِ مَا لِيْ في الدُّنَا غَرَضٌ بَدَا — إلا نجاة الناسِ في الميعادِ

حمــداً وشــكراً ربَّنَــا في فَقْــدِهِ في نعمـــةٍ لا تنتهـــي بمعَـــادِ

مــاذا عَسَــانا فــاعلين لِفَقْــدِهِ إلا المسير بِسَـيْرِهِ يـا حـادِي

وأقـول يـا أهـلَ الْفَقِيْـدِ تَصَـبُّراً فَلَنَـا التـأسِّي بهـدى الأَجْـدَادِ

ففي مثل هذا الشَّهرِ قَدْ حَلَّتْ بنـا بعضُ المصائِبِ في بني الآسَـادِ

فلقــد أُصِــبْنَا قَبْلَــهُ في جَــدِّهِ يحيى مُبِيْدِ الشِّــرْكِ والإفْسَـادِ

وكذا حسين مَنْ بفَـخٍّ قـد ثَـوَى رُحْمَاك ربِّي ملْجَئِي وعِمَـادِي

واسْــدُدْ لــدينِ اللهِ ثَلْمَــةَ فَقْــدِهِ بخلافَـةٍ تـترى مـن الأَحْفَـادِ

واسْلُكْ بنا نهـجَ الحسـين وَدَرْبَـهُ واخْتُم بِخَيرٍ إنْ أتـى مِيْعَـادِي

صـــلَّى عَلَيْـــهِ اللهُ بَعْـــدَ نَبِيِّنَـــا والآلِ أهـلِ الفضـلِ والأَمْجَـادِ

[ترثية الشاعر عادل شرياف]

لَقَـدْ مَـلَّ مِنِّـي الصَّـبْرُ بَـلْ مَلَّنِـي الْمَلَـلْ

كَمَـا ضَـاقَ مِنِّـي الصَّـدْرُ وَالأَهْـلُ وَالْمَحَـلْ

وَقَـدْ نَـالَ مِنِّـي الْحُـزْنُ والوَجـدُ والأَسَـى

كـما نَـالَ مِنِّـي الشَّـوْقُ فَـالنَّوْمُ قَـدْ رَحَـلْ

بِـــذِكْرَى فَقِيْـــدٍ قـــد رُزِئْنَـــا بِفَقْـــدِهِ

فمـــزَّقَ أَكْبَـــاداً وَأَدْمَـــى لَنَـــا الْمُقَـــلْ

وَصَـــارَتْ قُلُـــوْبُ النَّـــاسِ بعـــدَ فِرَاقِـــهِ

فَرَاغـــاً كَـــأَنْ لَمْ يَبْـــقَ مِـــنْ بَعْـــدِهِ أَمَـــلْ

تَـــرَى النَّـــاسَ هـــذا نـــائحٌ مُتَحسِّـــرٌ

وهـــذا دُمُـــوعُ الحُـــزْنِ مِـــنْ عَيْنِـــهِ انْهَمَـــلْ

بَكَـــاهُ الهُـــدَى والحـــقُّ وَالـــدِّيْنُ وَالتُّقَـــى

كـــذا الصَّـــبْرُ والإخـــلاصُ إذ نَجْمُهَـــا أَفَـــلْ

بَكَـــى العـــدلُ والتَّوحيـــدُ بَعْـــدَ رَحِيْلِـــهِ

وَذَا الْعِلْـــمُ وَالإرشـــادُ بِالـــدَّمْعِ لَمْ تَـــزَلْ

بَكَتْـــهُ المســـاجدُ والمـــدارسُ والقُـــرَى

كـــما بَكَـــتِ الوديـــانُ والسَّـــهْلُ وَالجَبَـــلْ

بَكَـــاكَ يَتِـــيْمٌ والمســـاكينُ لَمْ تَجِـــدْ

خِلَافَـــكَ مَـــنْ يُـــؤْوِيْ وَمَـــنْ يَـــدْفَعُ الْوَجَـــلْ

رَحِيْـــلُ ابْـــنِ يحيـــى الطُّهْـــرِ مِـــنْ آلِ هَاشِـــمٍ

حُسَـــيْنٍ - شَـــبِيْهُ المـــوتِ في قَرْيَـــةٍ نَـــزَلْ

فَقَـــدْ كَـــانَ رُوْحـــاً لِلْـــبِلَادِ وَأَهْلِهَـــا

كـــما كـــانَ رَمْـــزاً في الْعِبَـــادَةِ وَالْعَمَـــلْ

بَنَـى الـدِّيْنَ والإخـلاصَ في كُـلِّ مَنْـزِلٍ

وَأَحْيَـــا عُلُـــومَ الآلِ والسَّـــيْفُ لَمْ يُسَـــلْ

لَـئِنْ غَـابَ عنَّـا في دُجَـى القـبرِ شَخْصُـهُ

فَمَـا غَـابَ نَهْـجٌ قَـدْ بَـرَاهُ مِـنَ الزَّلَـلْ

لَـكَ العهـدُ مِنَّـا يـا ابـنَ يحيـى بِأَنَّنَـا

عـلى الـدَّرْبِ مـا يَبْقَـى بِأَعْمَارِنَـا أَجَـلْ

وَأَنَّـــا لِمَـــنْ أَخْبَرْتَنَـــا بِصَـــلَاحِهِ

مُطِيْعُـــوْنَ لا نَبْغِـــي سِـــوَاهُ وَلَا بَـــدَلْ

يُعَـزِّي قُلُـوْبَ النـاسِ فِيْـكَ - وُجُـوْدُ مَـنْ

رَسَـــمْتَ لنـــا فيـــهِ الأَمَانَـــةَ وَالأَمَـــلْ

نُبَـــايِنُ مَـــنْ قَـــدْ بَـــانَ فيـــه بَيَانُـــهُ

وَإِنْ كَـانَ ذَا قُرْبَـى وَنُوْصِـلَ مَـا وَصَـلْ

لأَنَّـــا وَجَـــدْنَا فيـــه قَلْبـــاً مُنَاصِـــحاً

شَـفِيْقاً عـلى الخـيراتِ كَـمْ حَثَّنَـا وَدَلْ

يُرَاقِـــبُ رَبَّ النَّـــاسِ فِي كُـــلِّ فِعْلِـــهِ

فَلَـــمْ يَخْـــشَ لَوَّامـــاً وَلَمْ يُثْنِـــهِ الْعَـــذَلْ

رَحِـــيْماً بِكُـــلِّ النَّـــاسِ حتَّـــى بِخَصْـــمِهِ

يَخَـافُ عليـهِ النَّـارَ مِـنْ سُـوْءِ مَـا فَعَـلْ

كَـــرِيْماً إذا مـــا جِئْـــتَ تَسْـــأَلُ حَاجَـــةً

تَـرَاهُ يُسَـائِلُ عنْـكَ مِـنْ قَبْـلِ أَنْ تَسَـلْ

سُـــقِيْنَا بكفيـــهِ الغمَـــامَ بِـــدَعْوَةٍ

وَمِـــنْ رِيْقِـــهِ يُشْـــفَى الْعَلِيْـــلُ إِذَا تَفَـــلْ

عَلَـــيْكُمْ ســـلامُ اللهِ يَـــا خَـــيْرَ قَـــادَةٍ

وأزكَـــى صـــلاة الله مـــا وَابِـــلٌ هَطَـــلْ

[رسالة من أنصار المولى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين،،

الحمد لله الذي يقول: ﴿يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ۝٣١ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ۝٣٢﴾ [الأحقاف]، ويقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ۝٣٣﴾ [فصلت]، والذي يقول: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران١١٠]، والذي يقول: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ۝١٠٤﴾ [آل عمران]، والذي يقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران١٠٣]، ويقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ۝١٠٥﴾ [آل عمران]، ويقول: ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال٤٦]، ويقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ۝١٥٩﴾ [الأنعام]، والصلاة والسلام على رسوله الذي يقول: ((إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام،

ولياً من أهل بيتي موكلاً، يذب عنه، يعلن الحق وينوره، ويرد كيد الكائدين، فاعتبروا يا أولي الأبصار، وتوكلوا على اللَّه))، وعلى آله الطاهرين.

وبعد، فإنا قد رأينا وعلمنا أن هذه الآيات والأحاديث تطابقت في السيد العلامة/ الحسين بن يحيى المطهر حفظه الله للإسلام والمسلمين، بدون شك ولا ريب، ولا يُنكر ذلك إلا معاند جاحد؛ فوضوحها فيه كوضوح الشمس في رابعة النهار؛ فهو الداعي إلى الله، الآمر بالمعروف، الناهي عن المنكر، الذي أوصل العدل والتوحيد إلى الكثير من أقطار اليمن، وأقام شريعة سيد المرسلين، وأزال المنكرات، وألَّفَ وعارَفَ بين المؤمنين، وأعلى الله به كلمة الحق، وجمع به شملهم، فلمّا رأينا وسمعنا التخذيل في شأنه، وتفريق الناس عنه، لزم علينا أن نبين أنّ المخذل صادٌّ عن نشر العدل والتوحيد، وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعن تعليم الناس معالم دينهم، مفرقٌ مخالفٌ لما نهى الله عنه من التفرق والتنازع.

ومَنِ المفرقُ ومَنِ المنازعُ؟! الذي خرج عما كنا مجمعين عليه نحو عشرين عاما وعن الذي ارتضاه العلماء الكبار لهذا الشأن وولّوه، أم الذي ثبت معه؟! وقد عرفنا وعلمنا جدّه واجتهاده، وحسن تدبيره وإخلاصه وتواضعه، وصبره وحسن خلقه، وتحمله للمشاق الكبيرة والأحمال الثقيلة، من أجل صلاح الإسلام والمسلمين:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ⑧﴾ [البروج].

وإنما ألجأنا إلى هذا الأدلةُ التي أوجبت على العلماء البيان.

وذلك لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ⑮⑨﴾ [البقرة]، وقوله: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران١٨٧]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾ [النساء١٣٥]، ولولا ما سمعنا من التخذيل في شأنه وعن متابعته لما تكلمنا، فيجب علينا أن نعينه بأنفسنا وأموالنا وألسنتنا؛ لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة٢]، وقوله تعالى: ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((المؤمنون كالبنان أو كالبنيان...)) الخ.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.



المحتويات